الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد البشير الإبراهيمي –برج بوعريريج–
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الموضوع:

مفهوم البنية من خلال كتاب البنى النحوية العربية لعبد الرحمان الحاج صالح –دراسة وصفية تحليلية–

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبتين:

– أسماء بن علية

– فرح روابح

إشراف:

د. عبد الكريم بن محمد

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
عيسى بربار	أستاذ محاضر–أ–	رئيسا
د. عبد الكريم بن محمد	أستاذ محاضر–أ–	مشرفاومقررا
نسيم حرار	أستاذ مساعد –ب–	ممتحنا

الموسم الجامعي: 2021–2022

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ
لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ
وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ
يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ
مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۖ
وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ

* ملحق بالقرار رقم ....1082.... المؤرخ في ..... 27 ديسمبر 2020

الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): بن علية أسماء الصفة: طالب، أستاذ، باحث طالبة

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 1268361 والصادرة بتاريخ 2021/5/26

المسجل(ة) بكلية / معهد الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،

عنوانها: مفهوم البنية من خلال كتاب البنى النحوية العربية لعبد الرحمان الحاج صالح دراسة وصفية تحليلية

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ: 2022/06/09

توقيع المعني (ة)

* ملحق بالقرار رقم ....1082.... المؤرخ في ..... 27 ديسمبر 2020

الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): رواج فرح الصفة: طالب، أستاذ، باحث طالبة

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم 401687[illegible] والصادرة بتاريخ 2022.05.14

المسجل(ة) بكلية / معهد الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،

عنوانها: مفهوم البنية من خلال كتاب البنى النحوية العربية لعبد الرحمان الحاج صالح دراسة ومقابلة تحليلية

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ: 2022/06/09

توقيع المعني (ة)

شكر وعرفان

أتقدم بالشكر الجزيل إلى صاحب الفضل بعد الله سبحانه وتعالى

إلى المشرف على هذه الدراسة الأستاذ عبد الكريم بن محمد الذي تابع مسيرة هذا البحث من أحرفه الأولى إلى آخره فمهما سعت كلمة شكر امتنانا فلا تسعه حق شكره.

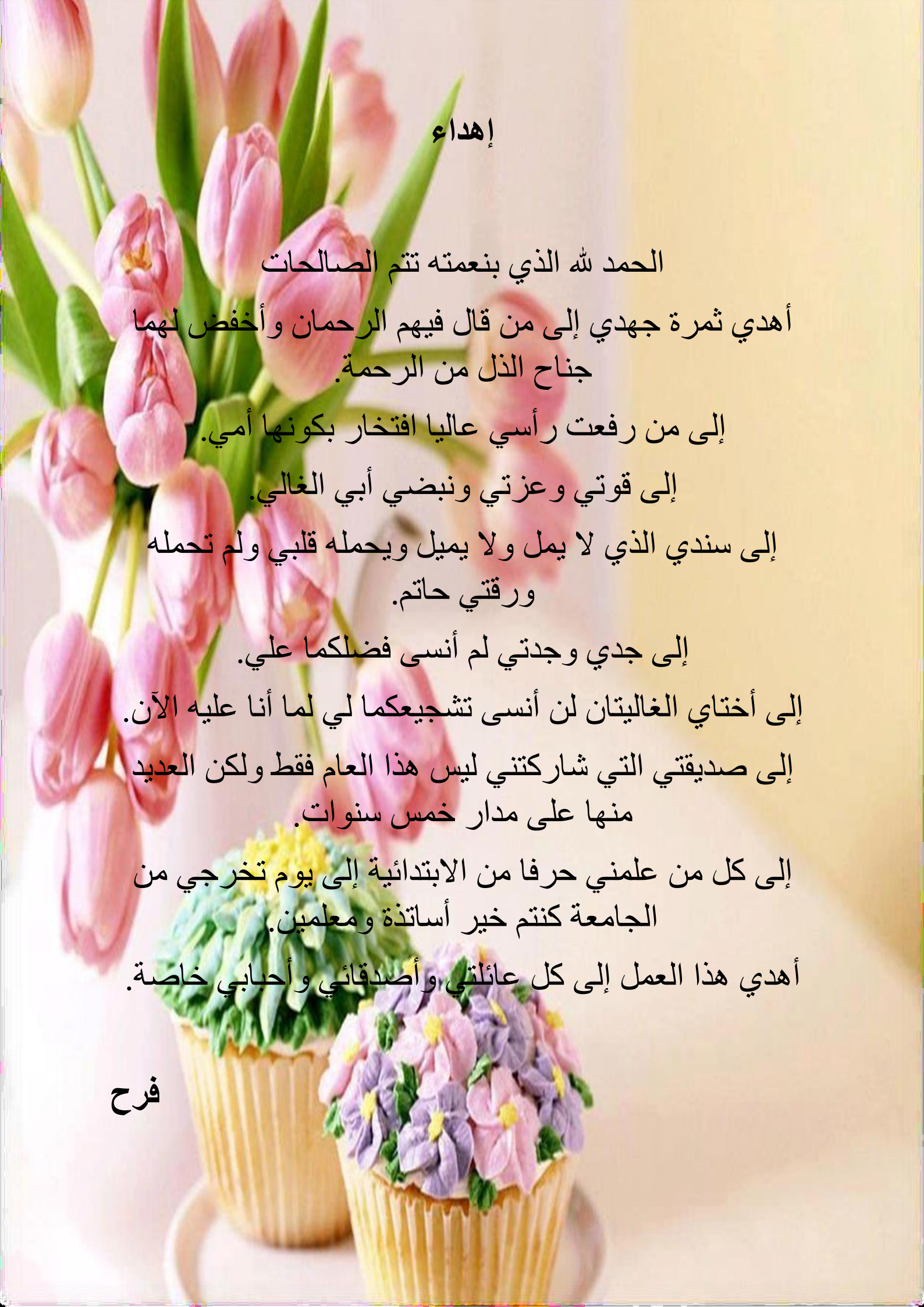

إهداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

أهدي ثمرة جهدي إلى من قال فيهم الرحمان وأخفض لهما جناح الذل من الرحمة.

إلى من رفعت رأسي عاليا افتخار بكونها أمي.

إلى قوتي وعزتي ونبضي أبي الغالي.

إلى سندي الذي لا يمل ولا يميل ويحمله قلبي ولم تحمله ورقتي حاتم.

إلى جدي وجدتي لم أنسى فضلكما علي.

إلى أختاي الغاليتان لن أنسى تشجيعكما لي لما أنا عليه الآن.

إلى صديقتي التي شاركتني ليس هذا العام فقط ولكن العديد منها على مدار خمس سنوات.

إلى كل من علمني حرفا من الابتدائية إلى يوم تخرجي من الجامعة كنتم خير أساتذة ومعلمين.

أهدي هذا العمل إلى كل عائلتي وأصدقائي وأحبابي خاصة.

فرح

إهداء

إلى كل من جرع كأس جرع كأسا فارغا ليسقيني قطرة حب

إلى كل من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة

إلى من حصدت الأشواك عن دربي لتمهد الطريق، إلى من أرضعتني الحب والحنان رمز الحب وبلسم الشفاء، إلى القلب الناصع البياض "والدتي الحبيبة"

إلى أخي الغالي سندي وذخري في الحياة

إلى من عرفت كيف أجدهم وعلموني أن لا أضيعهم صديقاتي....

أسماء

الملخص

إن البنية كمبدأ عام ظهر في الفلسفة وعلم الإجتماع ومختلف العلوم الأخرى، غير أن مفهوم الحقيقي للبنية لم يتضح بعد إلا بظهور البنى النحوية، ولكي نفهم هذه الأخيرة خصص هذا البحث الموسوم بـ: مفهوم البنية من خلال كتاب البنى النحوية لعبد الرحمان الحاج صالح دراسة وصفية تحليلية، وقد تمت معالجة إشكاليات بحثنا هذا من خلال خطة مكونة من: مقدمة وفصلين فصل تمهيدي وفصل ثاني (تطبيقي) وخاتمة، في الفصل التمهيدي تطرقنا إلى النظرية الخليلية الحديثة وأهم مفاهيمها الأساسية، أما الفصل الثاني فكان قراءة في كتاب البنى النحوية العربية لعبد الرحمان الحاج صالح وقد استخلصنا بحثنا هذا جملة من النتائج أهمها:

– أن النظرية الخليلية جاءت لقراءة جديدة للتراث النحوي العربي.

– أن البنية مصطلح جاء بنظام تحويلات منها ما يتعلق بالمفردة ومنها ما يتعلق بالكلام.

الكلمات المفتاحية:

البنية، النظرية الخليلية الحديثة، البنى النحوية، التراث النحوي، عبد الرحمان الحاج صالح.

Abstract

The structure as a general principle appeared in philosophy, sociology and various other sciences, but the true concept of structure has not yet become clear until the emergence of grammatical structures. Analytical, and the problems of our research were addressed through a plan consisting of: an introduction, two chapters, an introductory chapter, a second chapter (applied) and a conclusion. Saleh. Our research has drawn a number of results, the most important of which are:

- The Khalili theory came to a new reading of the Arabic grammatical heritage.

- Structure is a term that came with a system of transformations, some of which are related to the singular and some are related to speech.

Keywords:

Structure, Modern Hebron Theory, Grammatical structures, Grammatical heritage, Abd al-Rahman al-Hajj Salih.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يم الدين أما بعد:

لعل كلمة البنيوية قد ترددت كثيرا بين سطور هذه الدراسة حتى أصبحت لصيقة في أغلب صفحاتها والتي ألقت الضوء على جانب من تاريخها، وروادها الأوائل الذين كان لهم رؤاهم المسبقة والذي دعوا إلى التعاون مع الشيء ودراسته لذاته لا لشيء آخر، وهذه الدراسة ما جاءت إلا تبسيطا لتعقيدات جاءت بها البنيوية وما بعدها لتحمل النصوص الأدبية ما لا طاقة لها من هذه المصطلحات لتندرج تحتها تعريفات علمية تصبح قواعد حتمية.

تعد البنيوية من أهم المناهج اللسانية التي ازدهرت في العصر الحديث والتي وضع أسسها العالم السويسري فرديناند دي سوسير والتي تقوم على مفهوم أن اللغة عبارة عن نظام أو بنية تتكون من مجموعة عناصر لغوية يرتبط بعضها ببعض، ولا قيمة لأي عنصر منها خارج هذه البنية أو النظام.

ويعتبر "عبد الرحمان الحاج صالح" صوتا لغويا متميزا أثرى المكتبة اللغوية من خلال منجزه اللغوي الذي وجه من خلاله نقد صارم اتجاه النحاة القدامى في مفهوم البنية، وبهذا أحدثت إنجازاته نقلة نوعية في مسار الحركة النحوية واللغوية من خلال دراسته المعمقة.

ومن هنا تبرز أسباب اختيار الموضوع، والتي كانت نابعة عن عوامل عدة موضوعية وأخرى ذاتية، فالموضوعية منها ما يتعلق بالموضوع نفسه كون أن الموضوع جديد لم يتطرق إليه أحد حسب علمي من قبل، أما الذاتية شغفي العلمي الكبير لمعرفة حقيقة البنية والعناصر المشكلة لها، ومحاولة معرفة أسرار كتاب عبد الرحمان الحاج صالح" البنى النحوية العربية".

وقد كان هدف دراستنا هذا بيان التراث النحوي الأصيل والكشف عن المفاهيم الأساسية للبنى النحوية ومدى أهمية البنية في كتاب عبد الرحمان الحاج صالح.

لذلك تتمحور إشكالية بحثنا تحت عنوان "مفهوم البنية من خلال كتاب عبد الرحمان الحاج صالح "البنى النحوية العربية دراسة وصفية تحليلية" واندرجت تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية:

- من هو عبد الرحمان الحاج صالح ؟ و ما هي أهم جهوده في الإنتاج اللغوي؟

- ماذا يقصد بالبنية قديما وحديثا؟

- ما هي المرجعية المعرفية لمصطلح البنية؟ وكيف جاء بها عبد الرحمان الحاج صالح في كتابه؟

ونظرا لطبيعة البحث فقد راعينا أن يكون المنهج المتبع مواتيا لها حتى تحقق الأهداف المرجوة وتجيب عن إشكاليات البحث ألا وهو المنهج الوصفي التحليلي.

وقد اعتمدنا في بحثنا على جملة من المصادر والمراجع أهمها:

المصادر:

عبد الرحمان الحاج صالح، البنى النحوية العربية.

المراجع:

- التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في عصر الحديث ومنهجها في البحث.

- عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ج2.

وقد واجهتنا صعوبات عديدة في انجاز هذا البحث في مقدمتها: الخلفية المعرفية لم تكن بالقدر الكافي حيث لم نتمكن من التعمق في هذه الدراسة، كما لم أجد مراجع متخصصة في تحليل كتابات عبد الرحمان الحاج صالح والتي أخذت جل الوقت.

وقد سار البحث على البحث على الوتيرة التالية: مقدمة وفصلين، فصل تمهيدي المعنون بالنظرية الخليلية الحديثة حيث تطرقنا فيه إلى التعريف بالنظرية الخليلية الحديثة والأسس المعرفية لها، وفصل تطبيقي المتمثل في قراءة في كتاب "البنى النحوية العربية" لعبد الرحمان الحاج صالح، قدمنا فيه نظرة شاملة وتحليلية للكتاب وعرضنا فيه موضوع الكتاب والهدف منه بالإضافة إلى المنهج المتبع، ثم أنهينا البحث بخاتمة عرضنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها من هذه الدراسة.

ولا يسعني في الأخير إلا أن أرفع آيات الشكر والاحترام إلى أستاذي الفاضل بن محمد عبد الكريم الذي شرفني بتأطيره وكان وافي في نصائحه وإرشاداته.

وأتقدم بالشكر إلى جامعة محمد البشير الإبراهيمي وخصوصا قسم اللغة والأدب العربي وجميع الزملاء والأصدقاء.

أتمنى أن يساهم بحثي هذا في إثراء الباحث بصفة عامة والمكتبة الجامعية بصفة خاصة.

راجين من المولى عز وجل أن تكون فاتحة الأبحاث أكثر عمقا وأنضج طرحا.

الفصل التمهيدي:
النظرية الخليلية الحديثة

الفصل التمهيدي: النظرية الخليلية الحديثة

I- الأسس المعرفية للنظرية الخليلية الحديثة

1- ثقافة عبد الرحمان الحاج صالح العلمية

2- في التراث العربي

3- في اللسانيات الحديثة

II- التعريف بالنظرية الخليلية الحديثة

1- مفهوم النظرية الخليلية الحديثة

2- منهج النظرية الخليلية الحديثة

3- المفاهيم الأساسية للنظرية الخليلية الحديثة

تمهيد

ترجع أصول النظرية الخليلية الحديثة إلى الأعمال الجليلة الرائدة التي قدمها الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175 هـ) مجسدة في أول معجم عربي، هو معجم العين، وفي آرائه العلمية الخصبة التي تربو على ستمائة رأي، ضمنها تلميذه سيبويه كتابه المشهور بالكتاب، فضلا عن أفكار هذا الأخير الذي تمكن بعبقريته وذكائه أن يبسط أفكار أستاذه، ويوسعها ويطورها، ويضيف إليها الكثير من أفكاره التي خالف فيها أستاذه، أو رجح بعض أرائه مكونا بكل ذلك نظرية علمية أصيلة شغلت النحاة وعلماء اللغة بعده ردحا من الزمن.

إن هذه الأفكار الثرية التي بنى بها سيبويه نظرية لغوية بلغت من السعة والشمول درجة عالية جعلتها محطة اهتمام كثير من الباحثين والدارسين المحدثين العرب والغربيين المستشرقين بصفة خاصة.

ومن اللغويين العرب القلائل الذين تفرغوا لنظرية سيبويه الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح الذي عكف عليها، وكرس لها ما يناهز نصف قرن من حياته تمكن من خلاله بفضل رسوخ قدمه في التراث اللغوي العربي بفهم مميز أصيل لأفكار الخليل وسيبويه، وحسن اطلاعه واستيعابه للنظريات اللغوية الحديثة بصفة عامة، ونماذج النظرية التوليدية التحويلية ولاسيما النموذج العاملي بصفة خاصة، حيث تمكن من إغناء الدراسات اللغوية الحديثة بنظرية لغوية حديثة، أسماها النظرية الخليلية الحديثة، وهي نظرية تجمع بين الأصالة القديمة ممثلة في استيحاء أفكار ومفاهيم الخليل وسيبويه والحداثة ممثلة في انتقاء ما يتألف من تلك الأفكار والمفاهيم، مكونة بذلك نظرية متماسكة قديمة في أصولها حديثة في منهجها، لها مفاهيمها العلمية التي تكون كفايتها العلمية ومبادئها الأساسية التي تكون كفايتها التطبيقية بصفة عامة.

تعد النظرية الخليلية الحديثة نظرية لسانية عربية جديدة، تمثل امتداد النظرية النحو العربي الأصيلة التي وضعها الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175 هـ)، وتلميذه سيبويه (ت 180 هـ) ومن جاء بعدهما من النحاة العرب القدامى العباقرة ممن شافهوا العرب الخلص ابتداء من القرن الثاني الهجري، وهي الفترة الخصبة في الفكر اللغوي العربي الأصيل المبدع.

I- الأسس المعرفية للنظرية الخليلية الحديثة

1- ثقافته العلمية (عبد الرحمان الحاج صالح)

أ- التعريف بعبد الرحمان الحاج صالح: من مواليد 1928م له شهادات علمية في اللغة والرياضيات والعلوم السياسية حصل على شهادة دكتوراه سنة 1979م من السوربون، عضو في المجامع العربية كلها (القاهرة، دمشق، عمان، بغداد)، بحسن لغات عدة مما مكنه أن يكون عضوا في كثيرة من الهيئات الثقافية الأجنبية (الفرنسية والألمانية).

تقدم إلى الكتاب كما تقدم سائر طلاب العلم لحفظ القرآن في مسقط رأسه وهران، ونعلم بمدارس جمعية العلماء المسلمين، ثم رحل إلى مصر حيث الأزهر الشريف وهناك كان على موعد مع القدر، إذ لفت انتباهه عبقري وهو "الخليل بن أحمد الفراهيدي"، فعكف على دراسة آرائه ردحا من الزمن وبقي علم الخليل عالقا بفكره ولا يزال ورحل إلى الغرب فتعلم بجامعاتها فأخذ من علومها ولغاتها ونال شهاداتها.

ولما استقلت الجزائر كان من المساهمين في النهوض بالجامعة العربية الجزائرية تأطيرا وتطويرا وأسندت إليه عمادة كلية الآداب والعلوم الإنسانية فنهض بها خير نهوض وشارك في كل الندوات التي كانت تقام لتطوير الجامعة الجزائرية.[1]

ولا يفوتني أن أذكر أن له مواقف منها: موقفه من دعاة تيسير النحو كما له مشروع الذخيرة اللغوية التي رحبت به الجامعة العربية ووافقت على تجسيده، كما له نظرية في اللغة، وهو مؤسس النظرية الخليلية يقول عنه المؤرخ الجزائري د. "بلقاسم سعد الله" "الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح العميد السابق لكلية الآداب جامعة الجزائر، وهو متخصص في علوم اللسان ومشرف على أبحاث لغوية اجتماعية في اللغة العربية بالخصوص وله تخصص آخر في التراث العربي اللغوي، ومناهج العربية القديمة".[2]

عينه الرئيس بوتفليقة رئيسا للمجمع الجزائري للغة العربية سنة 2000.[3]

ب- أهم آثاره: للدكتور الحاج صالح ستة كتب تجمع معظم إنتاجه، وهي تنقسم إلى قسمين:

الأول: ثلاثة كتب منشورة تحت عنوان: سلسلة علوم اللسان عند العرب وهي:

---

[1]- التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في عصر الحديث ومناهجها في البحث، ط 2، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 85.

[2]- المرجع نفسه، ص 85.

[3]- عبد الرحمان الحاج صالح، السماع اللغوي والعلمي عند العرب، د ط، موفم للنشر، الجزائر، 2012، (ورقة غلاف).

- السماع اللغوي عند العرب ومفهوم الفصاحة.

- منطق العرب في علوم اللسان.

- الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال.

الثاني: ثلاث كتب اثنان منهما عنوانهما:

- بحوث ودراسات في اللسانيات العربية.

والكتاب الثالث عنوانه بحوث ودراسات في علوم اللسان.[1]

بالإضافة إلى كتب أخرى أهمها:

- البنى النحوية العربية.

- النظرية الخليلية الحديثة مفاهيمها الأساسية.

- اللسانيات العربية واللسانيات العامة.

- الأمثال الشعبية: بالأمثال يتضح المقال.

الجوائز والأوسمة: تحصل "عبد الرحمان الحاج صالح" على العديد من الجوائز بينها "جائزة الملك فيصل" عام 2010، تقديرا لجهوده العلمية المتميزة في تحليله النظرية الخليلية النحوية وعلاقتها بالدراسات اللسانية المعاصرة، ودفاعه عن أصالة النحو العربي، وجهوده البارزة في حركة التعريب.[2]

ج- التعريف بشخصية الحاج صالح العلمية

عرف "عبد الرحمان الحاج صالح" بتعلقه الشديد بما كتبه اللغويون والنحاة الأوائل واطلاعه الواسع على أعمال العلماء الغربيين ونظرياتهم، فقراءته الكثيرة المتواصلة للتراث اللغوي العربي مكنته من اكتشاف عناصر الأصالة ومقوماتها في الدرس اللغوي عند النحاة الأوائل منهم: الخليل (175 هـ) سيبويه (180 هـ) والأخفش الأوسط (215 هـ)، ابن جني (392 هـ)... وكانت دراسته لأعمال هؤلاء العلماء غاية في العمق والموضوعية لا

[1]- عبد السلام السيد حامد، "النظرية النحوية عند عبد الرحمان الحاج صالح"، مجلة الطريق التربوية وعلوم الاجتماعية، ع 10، جامعة قطر، أوت، 2018، ص 141.

[2] ar.m.Wikipedia.org 12:45 2022-02-24

يشوبها أي تحيز، وتخلو من أي حكم جاهز، فكان لا يتعصب للقديم باسم التراث، ولا يناصر الغربيين باسم الحداثة.[1]

إن موضوعته الحقة جعلته لا يقبل إلا بسلطة العلم، إذ انقطع له بجدية قل تمثيلها وبروح حرة لا تنحاز إلا إلى الحقيقة، فكان يخضع كل الأقوال للنقد والتمخيص مهما كان مصدرها، عند القدماء أو عند المحدثين وأن يحرص على احترام العالم مهما كان انتهاؤه، ولا أحد ينكر قيمة الأعمال التي قدمها للسانيات العامة والعربية على وجه الخصوص، رافع بكل موضوعية عن أصالة التراث اللغوي العربي من منطق أرسطو وجه نقدا صارما للبنيوية في نزعتها الوصفية المغالبة كونها تعارض الاحتكام إلى المعيار وترفض كل محاولة إلى تعليل الظواهر اللغوية فالمعيار عنده ظاهر يجب الاعتداد به وهذا المجموع المنسجم من الضوابط التي يخضع لها بالفعل كل الناطقين أو أكثرهم.

ومن المميزات التي انفرد بها الأستاذ "عبد الرحمان الحاج صالح" هو إدخال ما يسمى بتكنولوجيا اللغة في البحث العلمي اللساني بمختلف تطبيقاته منذ سبعينيات القرن الماضي وإذ كان هذا النوع يعتمد التقنية فيستعين بالأجهزة الالكترونية، وقد عرف تطورا كبيرا عند الغربيين فإنه لم يجد بعد إلى البلدان العربية.[2]

د- جهوده العملية

1) في الأصول

لقد ركز "عبد الرحمان الحاج صالح" في هذا المجال على الأصالة اللغوية والتي قال عنها "تقابل في الحقيقة التقليد أيا كان المقلد المحتذي به، سواء كان العلماء العرب القدامى أو الغربيين، إذ الأصيل هو الذي لا يكون نسخة لغيره، فكان هؤلاء المثقفين بجعلهم الأصالة في مقابل المعاصرة لا يتصورون هذه الأصالة إلا بالرجوع إلى القديم".

ويقول أيضا "فالأصيل في الواقع هو المبدع الذي يأتي بشيء جديد لم يسبق إليه مهما كان الزمان الذي يعيش فيه".

والأصالة في زماننا هذا وعلى هذا الأساس هي الامتناع من تقليد الغربيين خاصة، وهذا لا يقصد من لفظ التقليد أكثر مما قصده علماؤنا قديما فهو إتباع الإنسان لغيره.

[1]- الشريف بوشحدان، "الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح وجهوده العلمية في ترقية اللغة العربية"، مجلة كلية الآداب الإنسانية والاجتماعية، ع 7، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، جوان، 2010، ص 2.

[2]- المرجع نفسه، ص 3-4.

ويجدر في هذا الصدد أن ندلي برأينا فيما يقوله اللغويون العرب المحدثون وغير اللغويون وما يقومون به من أبحاث حول التراث العلمي اللغوي وسنربط ذلك بالأصول والمبادئ المنهجية التي يجب أن يخضع لها كل باحث نزيه.[1]

أي أن الأصل لا يكون عند علماء العرب القدامى أو الغربيين فقط وإنما يكون في كل مكان وزمان، كما أن الأصيل هو الذي يبتعد عن التقليد إذ حاول "الحاج صالح" تبيين أن التراث اللغوي العربي الأصيل لا يقل أهمية عما جاءت به الدراسات الحديثة.

2) في اللسانيات

يرى "عبد الرحمان الحاج صالح" أن هذا العلم الذي انتشر في أوربا وأمريكا في النصف الثاني من القرن العشرين، وهو ما يعرف عندهم (Linguistics) قد أخذ أبعاد واسعة في ساحة العلوم الإنسانية، وقد استفادت هذه العلوم من اللسانيات الشيء الكثير فيما يتعلق بتجديد مناهجها الخاصة على مواضيع أبحاثها، فاكتسب هذا العلم نجاحا باهرا حتى أصبح كالمثال الذي يقاس عليه، فوصل الأمر بالأستاذ إلى أن صنفه كأحد العلوم الدقيقة والتجريبية.[2]

وتعود هؤلاء العلماء أن يحددوا مضمون التسمية المذكورة في مقدمات كتبهم تحديدا أوليا مساويا تماما لما تقتضيه لفظ (linguistics) في ذاته فقالوا "الدراسة العلمية للسان"، فما زادت عبارتهم، كما رأينا على ما دلت عليه الكلمة الأوروبية إلا فائدة الحصر والتوكيد.[3]

وضع "عبد الرحمان الحاج صالح" لفظ اللسانيات مقابلا ل linguistics بالإنجليزية و linguistique بالفرنسية قائلا: "إن هذا اللفظ مركب من الكلمة اللاتينية lingua واللاحقة ecus-icaique-ics وتدل هذه اللاحقة على النسبة فالتقدير هو linguistics science"، إذ بتطبيق عمليتي التفكيك والتركيب للفظ (linguistique) و (linguistics) نحصل على المعادلة التالية:

Linguistics = (linguist) + (ics) linguistique = (linguist) + (ique)

الجذر (linguist) أصله لا تبي من كلمة (linguis) ومعناها (اللسان / اللغة).[4]

[1]- عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 1، د ط، دار موفم للنشر، الجزائر، 2012، ص11-12.

[2]- عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، د ط، موفم للنشر، الجزائر، 2012، ص 7-8.

[3]- المرجع نفسه، ص 21.

[4]- سديرة زليخي، "مفهوم اللسانيات في النظرية الخليلية الحديثة"، مجلة اللسانيات، ع 2، جامعة العربي التبسي، تبسة، الجزائر، ديسمبر 2020، ص 69.

لذلك يرى "الحاج صالح" أن أنسب صياغة هي (اللسانيات)، ومرادفها هي (علم اللسان) قياسا على الرياضيات، إذ يقول "مثلا كما نقول الرياضيات أو البصريات".[1]

فمفهوم اللسان عنده يتضمن عنصرين وهما: العلم أو الدراسة الموصوفة به، ثم اللسان هو موضوعها:

العلم: أرسطو أول من أعطى المعارف العلمية أحكامها الحقيقية، وأن معيار العلم هو معيار كلي "العلم إنما هو علم كلي"، فالمعرفة العلمية كفعل من أفعال الإنسان هي إدراك أشياء لا في أفرادها وأعيانها فحسب، بل في داخل أجناسها وأنواعها بالنظر إلى المفاهيم المجردة التي تشترك فيها.[2]

اللسان: عالج "عبد الرحمان الحاج صالح" مفهوم اللسان بالاعتماد على الصفات اللازمة للكشف عما يميز به دون غيره، فانطلق من الحد الذي أورده "أندري مارتيني"[3] "إن اللسان هو أداة تبليغ، يحصل على مقاسها تحليل ما يخبره الإنسان على خلاف بين جماعة أخرى، وينتهي هذا التحليل إلى وحدات ذات مضمون معنوي وصوت ملفوظ وهي عناصر الدالة على معنى (monémes)".[4]

ويشير هذا الطرح إلى صنفين لازمين هما:

اللسان أداة تبليغ: أي أداة يستعملها الإنسان لتؤدي وظيفة معينة هي وظيفة التبليغ والاتصال والأخبار، والتبليغ والتواصل هو التخاطب المتبادل بين أفراد جماعة ما هو عبارة عن تبادل معلومات وأعراض بكيفية معينة.

اللسان تحليل للواقع: اللسان أداة يحصل على مقياسها أي نظامها تحليل لما يخبره (من الخبرة) الإنسان على خلاف بين جماعة وأخرى ويريد "مارتيني" بهذا أن الإنسان يحلل من خلال استعماله للغته الواقع الذي يعيش فيه.[5]

أي أن الفكر اللساني لدى "عبد الرحمان الحاج صالح" قد بني على التراث اللغوي العربي القديم والنظريات اللسانية الغربية.

كما بين أن اللسانيات أو علم اللسان مفهوم عربي أصيل موضوعه الرئيسي بنية اللسان ومجاريه.

---

[1]- عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، ص 38.

[2]- المرجع نفسه، ص 22-23.

[3]- اسمه الكامل أندريه ليون ماري نيكولاريو، ولد في 12 أفريل 1908، هو لغوي وأستاذ جامعي فرنسي، توفي في 16 يوليو 1999، عن عمر يناهز 91 عاما.

[4]- عبد الرحمان الحاج صالح، المرجع السابق، ص 41.

[5]- خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ط 2، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2000، ص 24-25-26.

3) في الرياضيات

وضح العلامة "عبد الرحمان الحاج صالح" تحليل التراث بطريقة رياضية علمية، عندما ربط بين الجانب الرياضي المحض لعلم الإحصاء وجانبه التطبيقي في علم اللسان القديم، وقد تبين له تطابق النتائج بالرغم من اختلاف الطرق الحسابية بين المجالين، كما شرح طرقا تقليدية مختلفة لإحصاء كلمات اللغة العربية، من مثل دائرة "ابن دريد" القابلة للفك من مختلف نقاطها، ودائرة "الخليل" ذات الاتجاهين المتعاكسين وأوضح اقترابهما من فكرة الاحتمالات التي نعرفها اليوم في حقل الرياضيات، وبالأخص الفاكتوريال (factiorial) والبروفيسور "الحاج صالح" تعمق أكثر في الطرق الرياضية العربية القديمة بما يتلاءم مع الدرس الرياضي الحديث، مع ذكر القوانين ومراحل تطبيقها على الاحتمالات المختلفة للصيغ الثنائية والثلاثية والرباعية والخماسية.[1]

كما تأثر بالدراسات البينية الرياضية اللسانية في التراث الإسلامي وهذا ما جعله يستلهم فكرة إمكانية حوسبة اللغة العربية، فاستغل الظروف العلمية والتكنولوجية المزدهرة التي لاحت في أواخر القرن الماضي وفكر بمشروع الذخيرة اللغوية لا لشيء إلا لوجود شبه كبير في كيفية عمل اللغة الطبيعية والتكنولوجيا الحديثة، من حيث مبدأ التخزين والاسترجاع.[2]

أي أن "عبد الرحمان صالح" انتهج طريقة تحليلية دلالية ورياضية محضة، تشخيصية للمعاني واستكشافية للمعنى المقصود في نص معين، والإحصاء عنده في النص الواحد لكل العبارات أو القطع من الخطاب التي لها نفس المدلول.

2- في التراث العربي

تحاول النظرية الخليلية الحديثة أن تعيد النظر في التراث اللغوي العربي من خلال قراءته قراءة جديدة تتجلى بالموضوعية وعدم تبني أي أحكام مسبقة حول هذا التراث والهدف الرئيسي المعقود على هذا الجهد العلمي هو إعادة صياغة هذا التراث من جديد بلغة العلم الحديث ومنطقه، والمقصود من لغة العلم الحديث ذلك التوجه العالمي لدى العلماء والباحثين في كل أرجاء المعمورة لتوحيد المفاهيم ومصطلحاتهم الفنية قدر الإمكان.

وتقترح هذه النظرية اقتراحا لا يخلو من الابتكار حيث أنها تفترض أن السلوك المنهجي الصحيح للنهوض باللغة العربية إنما الرجوع الواعي والمتأني إلى التراث اللغوي العربي وإعادة قراءته واستنباط شبكة المفاهيم

[1]- المختارية بن قبيلة، فاطمة الزهراء حبيب زحماني، الإحصاء بين اللسانيات والرياضيات من منظور عبد الرحمان الحاج صالح، (الجهود اللغوية لدى عبد الرحمان الحاج صالح) أعمال الملتقى الوطني، 11-12 مارس 2018، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس، دار الخلدونية للطباعة والنشر، ص 52.

[2]- المرجع نفسه، ص 67.

والمصطلحات التي حفل بها، بشرط أن يلتزم ذلك أقصى درجات التمحيص والتدقيق، من أجل فهم كلام اللغويين العرب القدامى كما أرادوه هم وكما قصدوا من إطلاق مفاهيم والمصطلحات.[1]

وفي هذا الصدد يقول "عبد الرحمان الحاج صالح" "وقد نظرنا في كتاب سيبويه وأطلنا النظر، فبعد مدة طويلة تبين لنا أن المفاهيم التي يتضمنها هذا الكتاب تكون في الحقيقة نظرية دقيقة لم تعثر على مثلها في أي نظرية لغوية أخرى سواء كانت قديمة أم حديثة، وأيقنا أن هذه المفاهيم جديرة جدا بأن يكشف عنها وعن حقيقتها أي بحسب ما قصده من كل واحد منها صاحب الكتاب وشيوخه خاصة الخليل ... فهذا العمل هو إذن "قراءة جديدة" حسب التعبير الأجنبي الحديث لهذا الكتاب وكتب أخرى قديمة.[2]

ويقصد "الحاج صالح" في هذا الصدد أن النظرية الخليلية الحديثة تعد صياغة جديدة لما أتى به علماء العربية القدامى، من خلال إحيائها لمصطلحاتهم ومفاهيمهم بتفسير وعمق على ضوء الدرس اللساني الحديث.

سعت النظرية الخليلية الحديثة منذ ظهورها إلى بعث الجديد عبر إحياء المكتسب وبنت قراءتها للتراث، بعيدا عن العاطفة على أساسين:

أولهما: أن التراث لا يفسره إلا التراث العربي، فكتاب "سيبويه" على سبيل المثال لا يفسره إلا كتاب "سيبويه"، لأنه من المحال أن نسقط على التراث مفاهيم وتصورات لا تأخذ في الحسبان خصوصياته.

ثانيهما: أن التراث العربي في العلوم الإنسانية عامة، واللغوية خاصة ليس طبقة واحدة من حيث الأصالة والإبداع.

كما تعلقت النظرية الخليلية الحديثة بالتراث العلمي اللغوي الأصيل، الذي خلقه أولئك العلماء العرب المبدعون الذين عايشوا اللغوية الأولى وشافهوا فصحاء العرب.[3]

وهذا يعني أن النظرية الخليلية الحديثة اتجهت إلى إعادة قراءة التراث اللغوي العربي الأصيل والبحث في خفاياه، ليس انتصارا للقديم ولا هدما للحديث وإنما بغية التنبيه إلى الطفرة التلقائية المفاجئة التي أحدثها سيبويه.

---

[1]- عبد الكريم جيدور، نظرية العامل النحوي وتعليمية النحو العربي، مفهومه في النظرية الخليلية وتطبيقاته في تعليمية النحو، مذكرة من متطلبات نيل شهادة الماجيستر في اللغة والأدب العربي، تخصص: الفكر النحوي واللسانيات، إشراف الأستاذ: دكتور عساني عبد المجيد، السنة الجامعية 2012/2011، ص 9-10-11.

[2]- عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 2، ص 81.

[3]- صدارة بلخير، "أسس النظرية الخليلية الحديثة من منظور لساني عند الحاج صالح"، مجلة اللسانيات التطبيقية، ع 7، جامعة أبو قاسم سعد الله، الجزائر، أفريل، 2020، ص 138.

3- في اللسانيات الحديثة

لقد أثبتت اللسانيات الحديثة عددا من الحقائق صار الكثير منها اليوم من المسلمات التي لا تجادل، فدخلت بذلك في حيز البديهيات واكتسب أهميتها لا من أجل صحتها فحسب، بل لكثرة ما تفرع عليها من مبادئ جزئية أفاد منها الباحثون في شتى ميادين مما له علاقة بظواهر اللسان والتبليغ، سواء كان في الجانب التطبيقي أو النظري، وأكثر من تفطن إليها النحاة واللغويون العرب الأولون، وسنذكر أهمها جملة:

- اللسان ظاهرة اجتماعية لا فردية.
- لكل لسان خصائص من حيث الصورة والمادة.
- اللسان في حد ذاته نظام من الأدلة المتواضع عليها، وله بذلك بنى ومجار ظاهرة وخفية.
- اللسان منطقه الخاص به.
- اللسان وضع واستعمال.
- اللسان قبل كل شيء أداة للتبليغ والتخاطب.[1]

ومن القوانين العامة التي أثبتتها اللسانيات (أو علم اللسان) مما لا يجوز لمدرس العربية جهله هو ضرورة الإلمام بما جد في صعيد البحث اللساني فلا يمكن لمدرس اللغة اليوم أن يجهل ما أثبته العلم في عصرنا الحاضر من حقائق وقوانين ومن معلومات مفيدة ومناهج ناجعة في التحليل اللغوي، وقد يجهل مدرس اللغة أن اللسان البشري يعد اليوم من الظواهر التي يمكن أن تحلل عناصره الصوتية بالآلات الالكترونية ويمكن أن تبصر ذبذباتها وأشباحها الفيزيائية بالآلات الراسمة وأن تقاس بدقة فائقة مقاديرها كسرعة تردد الذبذبات وسعتها وشدتها، فتشخص بذلك أنواع الأداء الصوتي بمقاييس موضوعية، فالمنجز اللساني الحديث أدى إلى اكتشاف علاقات ثابتة بين العناصر اللغوية لفظا ومعنى.

وبفضل هذه الحصيلة الكبيرة من الاكتشافات التي تتجاوز في الحقيقة ميدان العلوم اللسانية وفي ضوء النظريات التي وضعها اللسانيون في زماننا هذا حدث اكتشاف آخر جد مهم بالنسبة إلى الباحثين في اللسانيات بصفة عامة والباحثين العرب بصفة خاصة وهو وجود مجموعة من المفاهيم والتصورات العلمية وبجنبها مجموعة من المناهج التحليلية عند أقدم النحاة العرب لا تقل أهمية عما أثبتته اللسانيات الحديثة.[2]

[1]- عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، ص 184-185.
[2]- المرجع نفسه، ص 181-182.

وقد أشار الدكتور "عبد الرحمان الحاج صالح" ل "جورج مونان" الذي يرى أن اللسانيات "نشأت في القرن الخامس قبل الميلاد أو في سنة 1816 م مع بوب أو في سنة 1916 م مع "دي سوسير" أو في سنة 1926 م مع "تروبا تسكوي" أو في سنة 1956 م مع "تشومسكي".

وعلق "عبد الرحمان الحاج صالح" على هذا القول بقوله "إن هذا القول لوجبه جدا ولا ينقصه إلا نظرة الباحث الذي اطلع على ما أنتجه العلماء العرب القدامى في هذا الميدان، إذ ربما تقضي نظرته إلى اللسانيات واطلاعه على علوم العربية إلى أن يجعل مبدأ انطلاق الدراسة العلمية للسان في القرن الثاني للهجرة أو بالأصح في فترة ما بين 100 و 175 بعد الهجرة (175 هي سنة وفاة الخليل بن أحمد) ولكن هذه وجهة نظر ليس إلا".[1]

ومما سبق نرى أن "عبد الرحمان الحاج صالح" من اللسانيين العرب المحدثين الذين حاولوا المحافظة على أصالة الدرس اللساني العربي والاستفادة من منجزات الدرس اللساني الحديث واستثماره في إجراءات علمية دقيقة وسعى إلى تبيين أن ما جاء به الدرس اللساني الحديث كان موجود عند اللغويين العرب القدامى.

II- التعريف بالنظرية الخليلية الحديثة

1- مفهوم النظرية الخليلية الحديثة

هي مدرسة أصيلة تعتمد على الفكر اللغوي العربي بدون تعصب ولا تبعية ويزعمها عالم اللسانيات العربية العلامة عبد الرحمان الحاج صالح، من مواليد 1928، له شهادات علمية في اللغة والرياضيات.[2]

تعد النظرية الخليلية الحديثة نظرية لسانية عربية جديدة تمثل امتدادا لنظرية النحو العربي الأصيلة التي وضعها الخليل بن أحمد الفراهيدي وتلميذه "سيبويه" ومن جاء بعدهما من النحاة العرب القدامى.[3]

من خلال هذين التعريفين تبين لنا أن النظرية الخليلية الحديثة هي محاولة ونظرية جديدة لقراءة التراث العربي في ما كتبه الخليل بن أحمد الفراهيدي وتلميذ سيبويه من أجل استيعاب قواعد النحو العربي وفهمه مركزين اهتمامهم على أحد المستويات اللغوية في هذه النظرية.

---

[1]- عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، ص 48.

[2]- التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، ص 85.

[3]- فريد خلفاوي، "جهود اللساني عبد الرحمان الحاج صالح في النظرية الخليلية الحديثة"، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، العدد الثالث، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، الجزائر، 2019، ص 141.

هي نظرية لسانية حديثة، وهي مدرسة أصيلة، يتزعمها عالم اللسانيات العلامة عبد الرحمان الحاج صالح على النحو الخليلي كمصدر لبناء نمط لغوي حديث.[1]

ومن هنا نستنتج أن النظرية الخليلية الحديثة امتداد لعلم العربية وذلك بإعادة قراءة التراث في ضوء اللسانيات الحديثة.

تعتبر النظرية الخليلية الحديثة امتدادا منقى للآراء والنظريات التي أثبتها النحاة العرب الأولون وخاصة الخليل بن أحمد وفي الوقت نفسه مشاركة ومساهمة للبحث اللساني في أحدث صورة وخاصة البحث المتعلق بتكنولوجيا اللغة.[2]

النظرية الخليلية الحديثة هي نظرية تشمل كل مجالات الدرس اللغوي التي تطرق إليها هؤلاء: من صوتيات، ونحو، وصرف، ومعاجم وعروض وبلاغة.[3]

يقول عنها صاحبها عبد الرحمان الحاج صالح: "تعرضنا في هذه الدراسة لأول مرة لتقويم النظرية اللغوية العربية التي كان أساسا لأغلب ما يقوله سيبويه وشيوخه ولاسيما الخليل، وكيفية مواصلة هذه الجهود الأصيلة في الوقت الراهن".[4] أي جاءت هذه الدراسة لتحليل اللغة العربية، وتتميز بالشمول، لأنها لم ترك جانبا من جوانب اللغة إلا ودرسته، كما أن صياغتها على أسس علمية تكمن من الاستفادة منها.

ومن تعريف الذي قاله عبد الرحمان الحاج صالح نجد: أن هذه النظرية سع إلى إعادة إحياء الفكر اللغوي وتطويره ليتناسب مع متطلبات اللغة العربية وهي نظرية جديدة وضعها الخليل وسيبويه أي علم محض تلجأ إلى صياغة منطقية رياضية.

أ- سبب التسمية

سميت بالنظرية الخليلية أو اللسانيات الخليلية وهي لا تعني الخليل وحده، وإنما نسبت إليه لأنه هو الذي سبق غيره إلى استعمال المفاهيم الرياضية لضبط نظام اللغة، ووضع علم العروض واختراع الشغل ووضع الحركات على الحروف ووضع معجم العين.[5]

---

[1]- جارة نعيمة، دراوي كهينة، التفريغ بين النظرية الخليلية الحديثة والنظرية التوزيعية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، تخصص اللسانيات، إشراف: مهلول سميرة، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، ، 2015-2016، ص 02.

[2]- عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 1، ص 208.

[3]- أحمد عزوز، "النظرية الخليلية لعبد الرحمان الحاج صالح والمنهج البنيوي، دراسة مقارنة، مجلة الموروث، المجلد 07، العدد 01، جامعة وهران، أحمد بن بلة، أكتوبر 2019، ص 144.

[4]- عبد الرحمان الحاج صالح، المرجع السابق، ج 1، ص 207.

[5]- عبد الرحمان الحاج صالح، "النظرية الخليلية الحديثة"، مجلة اللغة والأدب، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، العدد 10، 1996، ص 85.

ويقول الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح: "لابد من ملاحظة هامة فإن الخليل ليس وحده هو المسؤول عن كل ما أبدعه عباقرة العلماء الأولين، فهناك من عاصره وكان عبقريا مثله ومن جاء بعده وكان عبقريا مثله واذكر من هؤلاء الإمام الشافعي، فهو في أصول الفقه بمنزلة الخليل في النحو وعلوم اللسان".[1]

ما يمكن استنتاجه من هذا القول أن الخليل بن أحمد الفراهيدي مؤسس النظرية الخليلية الحديثة وكان معه العلماء الذين تفننوا في تحليل اللغة والنحو وخاصة علوم اللسان.

ومنهم سيبويه والأخفش وابن السراج والرماني وابن جني ومن بعده الاستراباذي ... وهلم جرا.[2]

حاولت هذه النظرية إحياء اجتهاديا، وليس اجترارا لتلك المفاهيم الي كانت موجودة لدى الخليل والنحاة العرب، كالعامل والانفصال خصوصا ما تعلق بالعامل حيث أعادت النظرية قراءة هذا المفهوم من منظور جيد، قبل ظهور نظرية تشومسكي الجديدة.[3]

وأضاف إليها صاحبها العالم الرياضي اللساني: "الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح" لفظة الحديثة للإشارة أنها نظرية معاصرة تدعوا إلى قراءة التراث وتطويره وفق ما استجد من نظريات لسانية حديثة، وما أنتج في مجال الإعلام الآلي، حيث طبق مواصفاتها على الحوسبة اللغوية التي فر منها أنماط التعامل مع الأجهزة الحديثة.[4]

وبهذا الصدد ومن هذه الأقوال نجد أن هذه النظرية هي نظرية عربية جديدة تعد منهجا قائما لها امتزاجها بالبحث اللساني والاهتمام بشخصيات علمية في تاريخ الفكر العربي جاءت لقراءة التراث الغربي النحوي وازدهاره.

وهنا النظرية الخليلية الحديثة هي نظرية لسانية بصيغة جديدة مستوحاة من عند اللغويين العرب القدامى، وفق لغة العلم المعاصر ومنهجه، وإليها يرجع الفضل في الاهتمام بشخصيات جليلة في تاريخ الفكر العربي وبواسطتها تم إحياء مصطلحات أصيلة، إلى جانب ذلك اقتراح مصطلحات جديدة.[5]

---

[1]- عبد الرحمان الحاج صالح، "النظرية الخليلية الحديثة"، ص 85-86

[2]- خالد الوليد شريفي، الجهود اللغوية لدى عبد الرحمان الحاج صالح، الجهود اللغوية لدى عبد الرحمان الحاج صالح، أعمال الملتقى الوطني، يومي 23-24 جمادى الآخر 1439 هـ الموافق ل 11-12 مارس 2018 م، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس، دار الخلدونية للطباعة والنشر والتوزيع، ص 143.

[3]- المرجع نفسه، ص 145.

[4]- فريد خلفاوي، "جهود اللساني عبد الرحمان الحاج صالح في النظرية الخليلية الحديثة"، ص 141.

[5]- خالد الوليد شريفي، المرجع السابق، الصفحة نفسها.

والنظرية الخليلية الحديثة، نظرية جاءت بها المدرسة الخليلية الحديثة، والتي يمكن اعتبارها نظرية رياضية في قضايا اللسان العربي، وسميت بالخليلية نسبة إلى العالم الرياضي اللغوي الخليل بن أحمد الفراهيدي، ففيها عكس فكرة الرياضي المبدع في تأسيس النحو العربي على معطيات رياضية لا تحتمل الخطأ.[1]

ومن هنا نتوصل إلى أن النظرية الخليلية الحديثة هي نظرية خليلية جديدة نسبة إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي وهو مؤسسها جاءت لتطوير وازدهار التراث العربي النحوي وجاءت لاقتراع مصطلحات معاصرة أي جديدة.

وبهذا تعد اللسانيات الحديثة أو النظرية الخليلية الحديثة التي تصف نفسها بأنها امتداد منتقي للآراء والنظريات التي أثبتها النحاة العرب الأولون وخاصة الخليل بن أحمد الفراهيدي، وفي الوقت نفسه مشاركة ومساهمة للبحث اللساني في أحدث صورة وخاصة البحث المتعلق بتكنولوجيا اللغة.[2]

2- منهج النظرية الخليلية الحديثة

ترجع أصول النظرية الخليلية الحديثة إلى الأعمال الجليلة الرائدة التي قدمها الخليل بن أحمد الفراهيدي مجسدة في معجم عربي هو معجم العين.

وتقترح النظرية الخليلية اقتراحا لا يخلو من الابتكار حيث أنها تفترض منهج صحيح التي توصل إليها أقدم النحاة العرب لفهم الأسرار اللغوية من جهة، ومن جهة أخرى تفحص المسائل اللغوية التي أثبتوها لإجراء المقارنة بين نظرية النحاة الأولين والنظريات اللسانية الحديثة.

وعليه: لقد اعتمد صاحب هذه النظرية على عدة مفاهيم استقاها من التراث النحوي الأصيل، وأن الأستاذ قد بين أن هناك نحوا عربيا أصيلا وحصره في القرون الأربعة الأولى من الهجرة: وبعد حديثه عن المدارس اللسانية عند الوظيفيين وأصحاب النحو التوليدي بين أن النحو العربي الخليلي لا يقتصر على التجديد بالجنس والفصل.[3]

وبالتالي لا يكتفي بعملية الاشتمال بل يتجاوزها بإجراء الشيء على الشيء أو حمل عنصر على الأخر، فهو لا يكتفي بالجنس الذي ليس إلا مجرد فئة تشترك عناصرها في صفة واحدة أو مجموع صفات.[4]

---

[1]- فتيحة عويقب، "النظرية الخليلية الحديثة بين الأصالة والمعاصرة"، مجلة التعليمية، المجلد 4، العدد 11، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة معسكر، جوان 2017، ص 222.

[2]- خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ص136.

[3]- التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، ص 89.

[4]- خولة طالب الإبراهيمي، المرجع السابق، ص 138.

أي: النظرية الخليلية الحديثة وأهم ما يميزها هو هاته المبادئ والمفاهيم التي بني عليها الدرس اللساني العربي.

وأبسط مثال في ذلك هو إثباتهم لصيغة الكلمة:

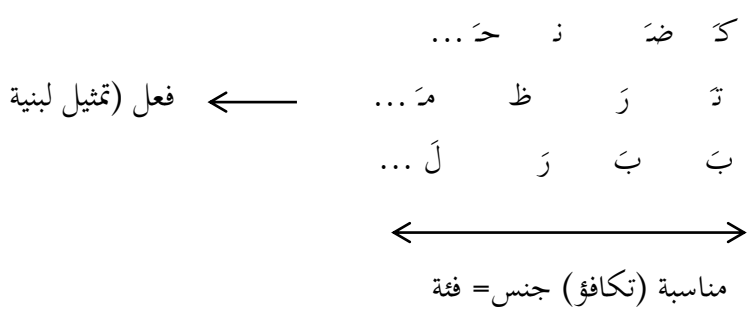

فالجامع بين كل هذه الوحدات ليس فقط جنسهم (بل وقد لا تهتم بالجنس) بل بالبنية التي تجمعها ولا يمكن أن تستخرج بإدخال بعضها في بعض، بل بحمل كل جزء منها على نظيره.[1]

ومن خلال هذا المثال والقول السابق نجد أن المنطق الذي انتهجته هذه النظرية في تطبيق هذه المفاهيم لتحليل اللغة تحليلا علميا، وتجاوز عملية الاشتمال انطلاقا من مستوى اللفظة.

وما دمنا بصدد الكلام عن صيغ الكلام فإننا نعتقد أن النزعة التقطيعية الساذجة لا يمكنها أبدا أن تحلل بكيفية مرضية وعلمية للكلام العربية، بل الكثير من الدوال في عدد كبير من اللغات كالإنجليزية والألمانية، إذ ليست كل اللغات بينة دوالها على إظهار قطعة إلى أخرى، فهناك من الوحدات الدالة ما ليس من قبيل القطع إطلاقا.[2]

فالتحديد عند النحاة أكثره من القبيل وهو يهتم في نفس الوقت بالمحورين الاستبدالي والتركيبي بين التكافؤ (الانتماء) والنظم، فالفئة عندهم ليست أبدا بسيطة أي مبنية على الكيف تحددها صفة مميزة فقط بل في الوقت نفسه على الكيف والكم.[3]

أي: النحاة العرب الأولون قد إلتجؤوا إلى السماع ودونوا كلام العرب، وقد يقول قائل: إنهم حصروا اللغة في هذا المعيار الذي سموه بالفصحى وتركوا غيره، نعم هناك أسباب دينية اجتماعية وهو الاعتناء بلغة القرآن وهي خارجة عن العلم لأنها دوافع ولكل حركة علمية وغيرها دوافع.[4]

---

[1]- خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ص 138-139.

[2]- المرجع نفسه، ص 139.

[3]- التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، ص 90.

[4]- المرجع نفسه، ص 91.

وقد أشار إلى ذلك الرضي الاستراباذي في حديثه عن الصيغة المراد ببناء الكلمة وزنها وصيغتها وهيئتها التي يمكن أن يشاركها فيها غيرها وهي عدد حروفها المرتبة وحركاتها المعينة وسكونها مع اعتبار الحروف الزائدة والأصلية كل في موضعه.[1]

وهنا نجد أن: الصيغة عند الاستراباذي هي أصول وزوائد فيكون البناء فرعا على مبنى التقسيم، اسم، صفة، فعل دون غيرها ويقصد بالبنية هي الهيئة.

فرجل مثلا على هيئة وصفه يشاركه فيها عضد، وهي كونه على ثلاثة أولها مفتوح وثانيها مضموم، وأما الحرف الأخير فلا تعتبر حركته وسكونه في البناء.[2]

إذ حاول البنيوي أن يسلط لتحليله التقطيعي على كلمة مثل "أصحاب" فإنه سيتعسف عندما يحاول أن يجد أي قطعة فيها تدل على الجمع، وهذا لأن مفهوم المجموعة ذات الترتيب تنقسم وكذا مفهوم الموضع كما يتصوره العلماء العرب، فهنا وضع النحو العربي على أسس ابستمولوجية مغايرة للأسس اللسانية البنيوية.[3]

أما البحث اللغوي فينبغي، كما يقولون، أن لا يتصف بالمعيارية، أي أن لا يفضل اللغوي لهجه على أخرى أو كيفية في الأداء على أخرى لسبب من الأسباب، بل يجب أن يكتفي بالوصف الموضوعي لكل ما ورد في مدونته وإلا فإنه سيهدر الكثير مما هو موجود ويفرض ما يستحسنه فيكون له بذلك موقف ذاتي بعيد عن العلم.[4] **من خلال هذا نجد أن في تحليل التقطيع للكلمات وضع النحو العربي لركائز أساسية تختلف عن ركائز اللسانيات.**

3- المفاهيم الأساسية للنظرية الخليلية

إن الكثير من المفاهيم والقواعد في النحو العربي الأصيل منطقية رياضية تفسر مختلف الظواهر اللغوية، حيث كان هدف العلماء في ذلك الوصول إلى أسس علمية بغية وصف اللغة العربية والنحو بالخصوص وصفا دقيقا، وهي نفسها المفاهيم التي تدور حولها النظرية الخليلية الحديثة، ومن ذلك نذكر ما يلي:

[1]- ابن الحاجب، الشيخ رضي الدين الاستراباذي، شرح شافية، تحقيق: محمد نور الحسن وآخرون، ج 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 15 ديسمبر 2015، ص 2.

[2]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]- عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 1، ص 213.

[4]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

أ- مفهوم الاستقامة

جاء في كتاب سيبويه في باب الاستقامة من الكلام والإحالة قوله التالي: فمنه مستقيم حسن، ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب، فأما المستقيم الحسن قولك: أتيتك غدا، وسآتيك أمسن،[1] وأما المستقيم الكذب فقولك: جملت الجبل، وشربت ماء البحر ونحوه، وأما المستقيم القبيح فأن تضع اللفظ في غير موضعه نحو قولك: قد زيدا رأيت، وكي زيد يأتيك وأشباه هذا.[2]

ومن هذا القول نستنتج أن الاستقامة هي أساس التحليل عند النحاة القدامى الذين يميزون في تحليلهم جانبين السلامة الراجعة إلى اللفظ والسلامة الراجعة إلى المعنى فصنفت أربع أصناف في تحليلها.

فسيبويه على الأثر الخليل هو أول من ميز بين السلامة الراجعة إلى اللفظ (المستقيم الحسن القبيح) والسلامة الخاصة بالمعنى: المستقيم المحال، ترميز أيضا بين السلامة التي يقتضيها القياس أي النظم العام الذي يميز لغة من لغة أخرى والسلامة التي يقتضيها الاستعمال الحقيقي للناطقين[3] فعلى هذا يكون التمييز بهذه الكيفية:

- مستقيم حسن: سليم في القياس والاستعمال.
- مستقيم قبيح: غير لحن ولكنه خارج عن القياس.
- محال: قد يكون سليما في القياس والاستعمال ولكنه غير سليم من حيث المعنى.[4]

فلم يكتف سيبويه بجعله الكلام صنفين، بل جعل لكل صنف أقساما، فللمحال قسمان وثلاثة للمستقيم، حسب الشكل. [5]

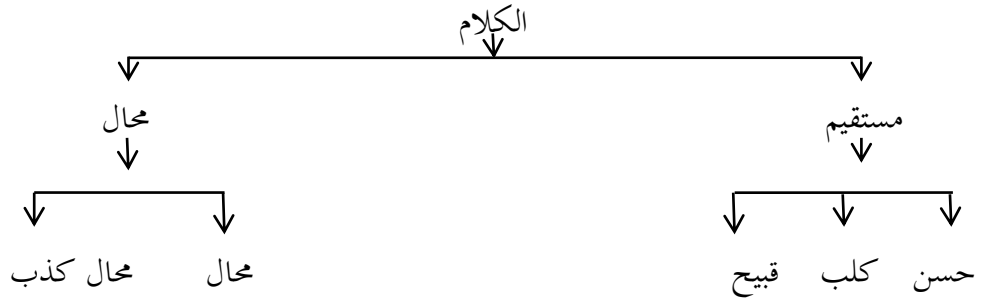

[1]- سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط 1، ج 1، دار الجيل، بيروت، 1991، ص 25.

[2]- المرجع نفسه، ص 26.

[3]- التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، ص 99.

[4]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[5]- عائشة جمعي، الحذف النحوي عند سيبويه في ضوء النظرية الخليلية الحديثة، ط 1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد شارع الجامعة، بيروت، الأردن، 2016، ص 12.

ومن كل هذا نستنتج أن: المستقيم حسن سليم في القياس والمستقيم قبيح يكون خارج القياس وهنا فرق بين السلامة الراجعة أي اللفظ والسلامة إلى المعنى.

ونتوصل من خلال الشكل السابق أن سيبويه قسم الكلام إلى أصناف في تحليلية.

نستنتج من النص أن معايير تصنيف الكلام التي اعتمدها سيبويه أربعة هي:

1- اللفظ.
2- المعنى.
3- القياس.
4- الاستعمال.[1]

ب- مفهوم العامل

إن نظرية العامل هي أروع ما أبدعه الخليل وأصحابه ومن أخطر النظريات التي سيكون لها دور عظيم في تطوير معلوماتنا حول الظواهر اللغوية ,وذلك لأن مفهوم العمل هو المفهوم الديناميكي الذي ينبني عليه المستوى التركيبي للغة،[2] أي هذا المفهوم تفنن فيه الخليل وأصحابه، فهو المحرك الحقيقي لعناصر النظرية وازدهارها وتطوير معلوماتها.

وهذا هو في الواقع، أعمق بكثير من القول بأن مستوى التركيب هو ناتج عن تركيب الوحدات الدالة التي المورفيمات في اصطلاح الغربيين، وأول دليل على ذلك هو إمكانية استغلال مفهوم العامل في معالجة النصوص بالحاسب.[3]

يتبين لنا من خلال هذا أن العامل لا يقتصر دوره على الأثر الإعرابي، إنما يتعداه إلى العلاقة التي تربط بين عناصر الجملة، تبعية بالبنية التركيبية للجملة.

مهما يكن رأي القدماء في فكرة "العمل" أهي للمتكلم نفسه أم هي "مضامه" اللفظ للفظ، أو باشتمال المعنى على اللفظ، كما يقول أبو الفتح، فإن "العامل" كان ولا يزال حجر الزاوية في النحو العربي.[4]

[1]- عائشة جمعي، الحذف النحوي عند سيبويه في ضوء النظرية الخليلية الحديثة، ص 13.

[2]- التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، ص 107.

[3]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4]- عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث بحث في المنهج، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1979، ص 147.

وعلى هذا نجد أن العامل أو العمل هو اشمال المعنى على اللفظ فركز وحينها على اختلاف المعنى حسب الحركة الإعرابية، اعتمد عليها النحاة القدامى في ضبط اللغة العربية، ووضع قواعدها التي كان لها دور أساسي في ضبط اللسان العربي لهذا لا يزال وجوده في النحو العربي.

يرى الأستاذ الحاج صالح أن المستوى التركيبي للجملة هو المستوى الذي ظهر في وحدات خاصة وأكثر تجريدا هي العامل والمعمول الأول والمعمول الثاني والمتخصص، وليست ناتجة عن تركيب اللفظ بلفظة أخرى، ويثبت هذا المستوى انطلاقا من العمليات الجملية أو الإجرائية فيحمل أقل الكلام.[1]

وهنا نؤكد أن العامل ودلالته تولد الجملة وتكونها وأهم ما يقوم به العامل في دوره في بناء التركيب، فالتركيب شرط الإعراب قائم على سمات هي العوامل فيولد الجملة ويعبر المعمول باسم المفعول وهذه الثنائية تشمل أهم الوظائف النحوية في النحو العربي.

فيلاحظ أن الزوائد على اليمين تغير اللفظ والمعنى وتؤثر في أخر الكلم الإعراب ويتحصل على مسار تحويلي[2] وذلك مثل:

∅	زيد	منطلق
إن	زيدًا	منطلق
كان	زيد	منطلقا
حسب	زيدًا	منطلقا
أعملت خالدا	زيدا	منطلقا
1	2	3

ففي العمود الأيمن يدخل عنصر قد يكون كلمة أو لفظة بل تركيبا ولو بقية التركيب، ولذلك يسمى عاملا، ثم لاحظوا أن العنصر الموجود في العمود الثاني لا يمكن بحال أن يقدم على عامله،[3]فهو عند سيبويه المعمول (1 م) ويكون إذن مع عامله "زوجا مرتبا" أما المعمول الثاني (2 م) فيتقدم على كل العناصر إلا في حالة جمود مثل (إن)، وقد يخلو موضع العامل من العنصر الملفوظ (∅) وهو الذي يسمونه بالابتداء وهذا وقد حملوا التراكيب التي تتكون من لفظة فعلية (غير ناسخة) على هذا المثال.[4]

[1]- عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 2، ص 88.

[2]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]- التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، ص 108-109.

[4]- المرجع نفسه، ص 109.

ونجد من خلال هذا الشكل أن العامل يكون في بداية الكلمة ويتغير عليه الحركة الإعرابية أي هو البنية الأساسية للجملة دون زيادات والمعمولان والمخصص وحدات تبنى عليها أبنية الكلام، أي التركيب فالعامل يوضع في داخل البنية وتكون كلمة واحدة.

وهو الذي يعبر عنه الحاج صالح بالمعادلة التالية [(ع + مع 1) + مع 2] + خ

ع = العامل، مع = المعمول الأول، مع = المعمول الثاني، خ = المخصص.

(الحال، التمييز، جميع المفعولات ما عدا المفعول به...).

ما بين قوسين الترتيب الواجب (الزوج المرتب)، وما بين معقوفتين: الوحدة التركيبية الصغرى.[1]

إن العامل في النحو الخليلي له تأثير من جوانب ثلاثة متباينة:

أ- تأثير لفظي يترأسه عناصر التركيب النووي (أي العامل والمعمول).

ب- تأثير دلالي بتغييره للمعاني النحوية التي تتنبأ عنها الحركات الإعرابية.

ج- تأثير دلالي منطقي لا يتغير الحركات بل بتغيير المكون الدلالي الذي يتصدر التركيبين الاسمي أو الفعلي، فيعطيهما دلالات جديدة، الاستفهام (هل جئت...) التوكيد (قد جئت...)، النفي (لم يأت...).[2]

من خلال هذا نتوصل إلى: هذه العلاقات هي علاقات ثابتة (العامل + المعمول = المعمول2) والنسبة بينهم ثابتة وهي لا يتقدم عليه إلا بتحويل في اللفظ ويدخل المعمول2 بعلاقة بناء فلا يصح التركيب إلا به.

ولم يقتصر بحث النحاة القدماء في العامل عند ذلك الحد، وإنما تناولوه بالدراسة من حيث حقيقته فكانوا ثلاث فئات:

- فئة تذهب إلى أن العامل هو المتكلم، ولعل أول من ذهب إلى هذا كان ابن جني إذ اعتبر الناطق باللغة هو الذي يعمل بمفرداتها العلامات الإعرابية، نتوصل إلى أن العامل هنا لفظي بمعنى أنه ينطق ويكتب وهو المتكلم الذي يرفع وينصب ويجزم، من هذا فالعمل من الرفع والنصب والجر والجزم إنما هو للمتكلم نفسه لا للشيء غيره.

[1]- خالد الوليد شريفي، الجهود اللغوية لدى عبد الرحمان الحاج صالح، ص 138.

[2]- المرجع نفسه، ص 140-141.

– فئة تذهب إلى أن العامل هو الله، وهو قول ابن مضاء القرطبي وأما مذهب أهل الحق فإن هذه الأصوات إنما هي من فعل الله تعالى وإنما ينسب إلى الإنسان كما ينسب إليه سائر أفعاله اختيارية.[1] من خلال هذا القول نجد: أن العامل نشأ من طبيعة لا عقل الإنسان ولهذا ينسب إلى الإنسان فالإنسان هو الذي يفعل ذلك المعاني.

– فئة ثالثة تذهب إلى أن الألفاظ تعمل في بعضها، وهو ظاهر قول سيبويه "وعليه معظم النحاة، فهو مذهب أبي علي الفارسي لقوله: وخص كل ضرب من الإعراب بعامل عمل ذلك فيه[2] مما قيل نتوصل إلى أن العمل مفهوم علائقي بمعنى أنه علاقة بين لفظ ولفظ فالألفاظ عامل بعضها في بعض، فهي عامل ومعمول علاقة تأثير وتأثر، أي ارتباط الكلم ببعضه.

ج– مفهوم الأصل والفرع

تجري فكرة الأصل والفرع في النحو، جريان الدم من الإنسان، إذ نظر النحاة في العربية فبنوا القواعد على الأكثر، ثم جردوا أصولا نظرية شدو فيها من أزر القواعد فجعلوا لكل باب نحوي أصلا عامل ينتظم ظواهر كافة.[3]

وإذ وجدوا للباب عدة أدوات متشابهة العمل جعلوا واحدة منها أصلا تفرع عليه سائر أدوات الباب، وكانوا ربما أتو بملامح تاريخية يكون السابق فيها أصلا اللاحق أو غير المعلم أصلا للمعلم.[4]

ومن هنا نجد أن الأصل والفرع تتجلى في مختلف علوم اللغة العربية منذ العصور الأولى للتنظير اللغوي العربي بدأ بعلم النحو وعلم الصرف... وجاء هذا المصطلح في روايات، فتزد كل ظاهرة نحوية إلى أصل واحد فالعمل النحوي أصل واحد وللبناء أصل واحد.

الأصل عند عبد الرحمان الحاج صالح هو المفهوم الذي ينبني عليه النحو العربي، بل وعلوم العربية كلها، وهو مرتبط بالحدود الإجرائية أي: المثل (يسميها بعضهم الآن أنماط) التي تتفرع عليها الفروع، فأعرف هذه المثل وأشهرها هي الموازين الصرفية لكن لم ينسبه الناس إلى وجود مثل هذه المثل.[5]

---

[1]– فاطمة محمد أمين عمري، "نظرية العامل ودراسة التركيب في النحو العربي"، قدمت رسالة استكمالا لمتطلبات شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، إشراف الأستاذ: عبد الحميد مصطفى السيد، السنة الجامعية 2002، ص 74.

[2]– المرجع نفسه، ص 75-76.

[3]– حسن خميس الملخ، نظرية الأصل والفرع في النحو العربي، ط 1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2001، ص 25.

[4]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[5]– التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، ص 123-124.

يقول أبو البقاء: أما الفرع والأصل فهما في هذه الصناعة غيرهما في صناعة الأقيسة الفقهية، والأصل هاهنا يراد به الحروف الموضوعية على المعنى وضعا أوليا، والفرع لفظ يوجد فيه تلك الحروف مع نوع تغيير ينظم إليه معنى زائد على الأصل ومثال ذلك الضرب فإنه اسم موضوع على الحركة المعلومة المسماة (ضربا).[1]

ومن خلال هذا نتوصل إلى الأصل والفرع ثنائية لا يمكن الفصل بينهما ولا يمكن الاستغناء عنهما لأنهم الأساس في بناء النحو العربي.

وقد بين النحاة ذلك من خلال ما أسموه بحمل الشيء على الشيء أو إجرائه عليه بغية اكتشاف الجامع الذي يجمعها، وهو البنية التي تجمع بين أنواع الكثيرة من الجمل، كما توضحها المتتاليات من الجمل كما جاء عند سيبويه:

- مررت برجل راكب وذاهب.
- مررت برجل راكب فذاهب.
- مررت برجل راكب ثم ذاهب.
- مررت برجل راكع أو ساجد (بمنزلة إما وإما...).[2]

فالأصل ما يبنى عليه ولا يبنى على غيره، ويمثل النواة الذي يستقل بنفسه ولا يتغيب، على غرار الفرع فهو مغير متعددة يتعلق وجودها بالأصل، وبصفاتها الذاتية.[3]

أي: الأصل لا يتغير يبقى على حاله مثل الوالد أصل للولد ولا نقول إن الولد ينبني على الوالد عكس الفرع الذي يتغير، وأصل الجدار مثلا أساسه، وأصل الشجرة أغصانها، أي مادة الشيء وحقيقته.

الأصل والفرع عند أبي إسحاق الخضرمي:

يتبوأ عبد الله بن أبي إسحاق المتوفي في حدود سنة 117 مكانة بارزة في تاريخ النحو العربي فقيل عنه "أول من يعج النحو، ومد القياس، وشرح العلل" وكان يقال: عبد الله أعلم أهل البصرة وأعلمهم فرع النحو وقاسه"[4]

[1]- التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، ص 124.
[2]- خالد الوليد شريفي، "الجهود اللغوية لدى عبد الرحمان الحاج صالح"، ص 147.
[3]- المرجع نفسه، ص 148.
[4]- حسن خميس الملخ، نظرية الأصل والفرع في النحو العربي، ص 32.

أي النحوي الأول الذي رفض من العرب خرق القواعد التي استقراها من كلامهم واعتبرها ثابتة، وكان شديد التجريد للقياس واستخدمه والأسس المنهجية في النحو.

قام بتطبيق القاعدة شبه الكلية التي استنبطها الجيل الذي سبقه بالاستقراء الناقص لبعض النصوص اللغوية، وجعل من قواعده معيارا للصواب النحوي، وعلة القياس عنده ثبوت الحكم من استقراء كلام العرب.[1]

د- الانفراد وحد اللفظة (الانفصال والابتداء)

يقول الخليل بلسان تلميذه "إنه لا يكون اسم مظهر على حرف أبدا لأن المظهر بسكت عنده، وليس قبله شيء، ولا يلحق به شيء"، الذي يسكت عنده وليس قبله شيء هو الاسم الذي ينفصل ويبتدئ". [2]

أي أن هذا المفهوم هو النواة والأصل الذي تتفرع عنه عناصر أخرى أي الانفصال والابتداء أي الكلمة التي يمكن انفرادها وتعتمد اللفظة في النظرية الخليلية الحديثة على معيارين الابتداء والوقف.

فالانفصال والابتداء يمكن الباحث من استكشاف الحدود الحقيقية وبهذا ينطلق الباحث من اللفظ أولا ولا يحتاج إلى أن يفترض أي افتراض كما يفعله التوليديون وغيرهم عندما ينطلقون من الجملة قبل تحديدها، ولا بد من الملاحظة أن هذا المنطلق هو في نفس الوقت وحدة لفظية لا يحددها إلا ما يرجع فقط إلى اللفظ.[3]

وبالفعل كان المنطلق عندهم كل ما ينفصل ويبتدئ وهي صفة الانفراد ويمكن أن يكون لذلك الأصل لأشياء تتفرع عليه، ولهذا فيجب أن ينطلق من أقل ما ينطق به مما ينفصل ويبتدئ: (ينفرد) وهو الاسم المظهر بالعربية وكل شيء يتفرع عليه ولا يمكن لما في داخله أن ينفرد فهو بمنزلته، ولهذا سمي النحاة هذا بالاسم المفرد وأطلق عليه ابن يعيش والزي "اللفظة".[4]

أي الانفراد واللفظة يعتمدان على الوقف والابتداء يعتمد عليها النحاة في ضبط وحدات اللغة اعتمادا على اللغة ذاتها وحدات يبتدأ بها ولا يوقف عليها.

فمن الألفاظ ينفصل ويبتدئ مثل "الرئيس" في نحو قولها "جاء الرئيس" و "الرئيس جاء" ومنها ما ينفصل ولا يبتدئ مثل ضمير "تاء الفاعل" و ن للمضاف إليه في نحو قولنا: ""خرجتو" "كتاين" ومنها ما يبتدئ ولا ينفصل مثل حرف الجر في قولنا: "في التأني السلامة".[5]

---

[1]- حسن خميس الملخ، نظرية الأصل والفرع في النحو العربي، ص 33.

[2]- عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 1، ص 219.

[3]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4]- التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، ص 100.

[5]- محمد صاري، "المفاهيم الأساسية للنظرية الخليلية الحديثة"، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة عنابة، 6 مارس 2017، ص 12.

ويحمل النحاة اللفظة على غيرها من المثل والنماذج فتفرع إلى لفظات هي نظائر للنواة، ولكنها أوسع منها، من خلال تعاقب زيادات قبلية وبعدية عليها دون أن تفقد وحدتها، أو تنفرد فيها أجزاءها، فلا تخرج عن كونها لفظة (أي قطعة واحدة) وسمي النحاة هذه القابلية للزيادة يمينا ويسارا.[1]

ومن خلال هذا نتوصل إلى أن اللفظة هي المركز الأساسي والنواة التي تتفرع عنه لفظات أخرى تحمل الزيادة يمينا ويسارا.

ولاحظوا أيضا أن لهذا التمكن درجات، فهناك اسم الجنس المتصرف، وهو المتمكن الأمكن، ثم الممنوع من الصرف فهو المتمكن غير الأمكن، ثم المبني فهو غير المتمكن ولا أمكن، وهكذا يمكننا نحن أن نبني انطلاقا من هذه المفاهيم وهذا التصور المثال واحد (modèle) الذي يتحدد به الاسم لفظيا ليس إلا:

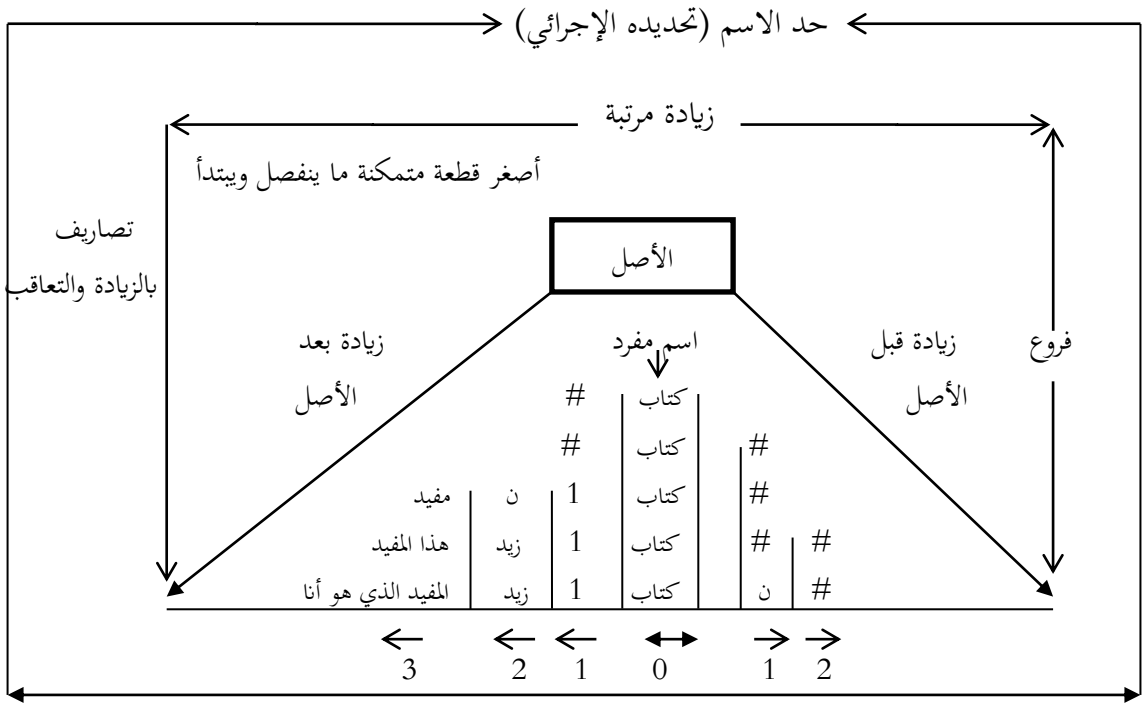

يلاحظ في هذا المثال[2] المحدد للاسم (أو المولد) أن كل الوحدات المحمولة بعضها على بعض هي نظائر للنواة من حيث إنها وحدات تنفرد أولا ومتفرعة عليها بالزيادة ثانيا، فأما التساوي فهو ذلك التكافؤ الذي يحصل بإجراء الشيء على الشيء، وأما التفريع فهو نفس التحويل الذي تكلمنا عنه قبل.[3]

[1]- محمد صاري، "المفاهيم الأساسية للنظرية الخليلية الحديثة"، الصفحة نفسها.

[2]- عبد الرحمان الحاج صالح، النظرية الخليلية الحديثة، مفاهيمها الأساسية، د ط، العدد الرابع، الدراسات المركز سلسلة يصدرها مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، بوزريعة، الجزائر، 2007، ص 33.

[3]- المرجع نفسه، ص 34.

نجد من خلال هذا المثال يتجلى معيار التمكن أي قابلية المعنى تحمل زيادة والمتمكن الأمكن يحمل معناه بداخله ولا يحتاج إلى غيره مثل اسم الجنس.

هـ- الموضع والعلامة العدمية

وعلى هذا الأساس فإن المواضع التي تحتلها الكلم هي خانات تحدد بالتحويلات التفريعية أي الانتقال من الأصل إلى مختلف الفروع بالزيادة التدريجية.[1]

وهنا أي الموضع هو ما يمثل المحل الذي يمكن أن يوضع فيه عنصر من العناصر المؤثرة، فإذا لم يحمل ذلك المحل عنصرا سمي علامة عدمية وله علاقة بالانفراد أي الموضع الذي تحتله اللفظة أو الكلمة تنتقل من الأصل إلى الفرع وأي موضع الفعل مكان الحرف داخل الصيغة الصرفية.

حيث كان اللبنة الأساسية في الصرح الذي بناه النحاة العرب الأولون، وأشرنا إلى أهم صفة يتصف بها وهو أنه ليس بالضرورة موقعا محسوسا للوحدات اللغوية في مدرج الكلام كما يبادر ذلك إلى الذهن.[2]

كما استعمل سيبويه لكلمة موضع كمصدر رميمي لفعل "وضع" ومعناه: تركيب الشيء وتنظيمه على هيئة معينة، وقدمنا بعض الأمثلة على ذلك منه كلام سيبويه "وضعوا الكلام في غير موضعه" وليس كل مصدر وإن كان في القياس مثل ما مضى... يوضع هذا الموضع.[3]

أي: يوضع على هذه الهيئة.

ويأتي الموضع بغير هذا المعنى غالبا كاسم مكان فيقوم مقامه بعد سيبويه مرادف له وهو الموقع: قال الرماني "الذي يجوز في إن وأن إجراؤها على اختلاف المواقع"[4] أي: يأتي الموضع في مستوى الكلم مكان الحرف داخل الصيغة الصرفية أي داخل المثال فالحرف من الكلمة مثلا هو الفعل المتصرف، والحرف لا يتحدد موضعه إلا في صيغتها.

وعلى الرغم من الاختلاف الموجود، من حيث الطول والقصر بين العبارات التي تظهر بالتحويل التفريعي في داخل المثال المولد للفظة، (رجل، الرجل، بالرجل، رجل الغد، رجل قام أبوه أمس...) إلا أنها تعد عبارات

[1]- عبد الرحمان الحاج صالح، النظرية الخليلية الحديثة، مفاهيمها الأساسية، ص 35.

[2]- عبد الرحمان الحاج صالح، البنى النحوية العربية، د ط، منشورات المجمع الجزائري للغة العربية، جامعة الجلفة، 2016، ص 61.

[3]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

متكافئة باصطلاح الرياضيات وبهذه العمليات التحويلية يتحدد موضع كل عنصر في داخل المثال: كما في الرسم:[1]

حرف جر	أداة التعريف	النواة الاسمية	علامات الإعراب	التنوين والمضاف إليه	الصفة
← 2	← 1	↔ 0	← 1	← 2	← 3

ومن خلال هذا نستنتج أن:

ثم إن خلو الموضع من العنصر له ما يشبهه وهو "الخلو من العلامة أو تركها" وهو ما يسميه نحن بالعلامة العدمية وهي التي تختفي في موضع لمقابلتها لعلامة ظاهرة في موضع آخر، وذلك كجميع العلامات التي تميز الفروع عن أصولها (المفرد والمذكر والمكبر لها علامات غير ظاهرة بالنسبة للجميع والمثنى والمؤنث والمصغر).[2]

وكذلك هو الأمر بالنسبة للعامل فإن العامل الذي ليس له لفظ ظاهر هو الابتداء، وهذا المفهوم وإن كان موجودا في اللسانيات الحديثة إلا أنه لم يستغل الاستغلال الكافي والمناسب إذ يجب أن يكون مرتبط بالموضع في داخل بنية معينة ذات عرض وطول.[3]

أي العلامة العدمية هي مفهوم لساني وظيفته اختفائه في مظهره اللفظي ويظهر ذلك عند مقابلة العنصر بغيره، فالأصل العلامة العدمية وهو موضع فارغ تقابله في الفرع العلامة اللفظية، فالتقابل بين الفرع والأصل أدى إلى اكتشاف العلامة العدمية.

و- مفهوم القياس

قال ابن الانباري في جدل: "هو حمل غير منقول على المنقول إذا كان في معناه، انتهى.

قال: وهو معظم أدلة النحو، والمعمول في غالب مسائله عليه، كما قيل: "إنما النحو قياس يتبع"، ولهذا قيلفي حده: إنه علم بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب.[4]

[1]- محمد صاري، "المفاهيم الأساسية للنظرية الخليلية الحديثة"، ص 14- 15.

[2]- عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 1، ص 222.

[3]- عبد الرحمان الحاج صالح، النظرية الخليلية الحديثة ومفاهيمها الأساسية، ص 36.

[4]- جلال الدين عبد الرحمان السيوطي، الاقتراح في علم أصول النحو، تحقيق: أحمد محمد قاسم، ط 2، نشر أدب الحوزة شيعي، إيران، 1396 هـ 1976 م، ص 94.

ومن هذين التعريفين نجد: أن هذه التعاريف متقاربة من حيث جعل المسموع أصلا في القياس على ما يحمل في العربية من ألفاظ وتراكيب ويعني المتكلم عن سماع كل ما يقوله العرب ويستطيع أن يصوغ من الألفاظ والعبارات التي لم ترد في المنقول.

وقال صاحب المستوي: كل علم، فبعضه مأخوذ بالسماع والنصوص، وبعضه بالاستنباط والقياس، وبعضه بالانتزاع من علم آخر.

قال: فالفقه بعضه بالنصوص الواردة في الكتاب والسنة، وبعضه بالاستنباط والقياس، والطب: بعضه مستفاد من التجربة وبعضه من علوم آخر.[1]

قال: فالفقه بعضه بالنصوص الواردة في الكتاب والسنة، وبعضه بالاستنباط والقياس، والطلب: بعضه من التجربة وبعضه من علوم آخر.

أي أن القياس من أهم الطرق في التنمية الألفاظ ووثيقة الصلة بالوسائل الرامية إلى إغناء اللغة وترقيتها لأن النحو كله قياس فهو علم مستنبط من استقراء كلام العرب.

يطلق القياس على مفهومين، فأحيانا يراد به جملة العمليات الذهنية التي تؤدي إلى الاستنباط فيقال مثلا: مذهب القياس، وطورا يطلق على جزء من هذه العمليات، فيراد به جمل فرع على أصل لعله جامعة بينهما، وإعطاء المقياس حكم المقيس عليه في الإعراب أو البناء أو التصريف...[2]

ولنضرب مثلا نوضح به عناصر القياس:

قاس النحويون "لا رجل" على "خمسة عشر" وأعطوها حكمها في البناء على الفتح وعلى هذا تكون:

1- لا رجل: فرعا أو مقيسا

2- وخمسة عشر: أصلا أو مقيسا عليه

3- والبناء على الفتح: هو الحكم.

4- العلة الجامعة بين الفرع والأصل[3]

---

[1]- جلال الدين عبد الرحمان السيوطي، الاقتراح في علم أصول النحو، الصفحة نفسها.

[2]- محمد خير الحلواني، أصول النحو العربي، ط 2، الناشر الأطلسي، المملكة المغربية، الرباط، 1983، ص 91.

[3]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

القياس هو تناضر رياضي محض لأنه يخص البنى، لوحدات أخرى فيجعلون من ذلك بابا، كما يبحث الأصوليون عن العلة التي تتفق فيها النوازل، بما جاء به النص أي الأصل، ثم قولهم بأن القياس "حمل شيء في الحكم لجامع بينهما" ينطبق على الفقه والنحو وعلى علوم أخرى كثيرة.[1]

أي القياس هو ركن أساسي وركن رياضي لأنه يهتم بالبنى النحوية ويكون منطلقا من اللغة.

وبما يمتاز به القياس النحوي العربي عما يلجأ إليها اللسانيون الغربيون هو في أن تقابل بالمعنى الرياضي (Bijection) والتقابل يكشف دائما عن العلاقات العمودية بين الوحدات وتعني بذلك ما يكشفه حمل الشيء على نظيره بجعل الشيء إزاء الشيء أي الفرد من المجموعة إزاء نظيره.[2]

يرد الدارسون المحدثون القياس النحوي في طرائقه ومظاهره إلى تأثره بعلم أصول الفقه، وأغلب الظن أن الذي أدى بهم إلى هذا هو تعليلات النحاة للظواهر اللغوية وتقسيم المتأخرين منهم العلل إلى على لفظية وأخرى معنوية، والحقيقة إن التعليل أداة أصيلة من منظور آخر من أدوات البحث العلمي بدونها يتحول العلم إلى مجرد جمع وتصنيف.[3]

من خلال هذا نجد أن القياس النحوي ومصطلح عام تشرك فيه علوم مختلفة الغاية منه استنباط الحكم الشرعي في الفقه لهذا كان تأثره بعلم أصول الفقه وهو من أهم أسس النحو.

والقياس كمصدر لفعل (قاس) هو تلك العملية المنطقية الرياضية التي سميناها تفريعا من الأصل على مثال سابق: أي في ميداننا هذا بناء كلمة أو كلام باستعمال مواد أولية هي كالمعطيات واحتذاء صيغة الباب الذي ينتمي إليه العنصر الثابت.

أما القياس كاسم فهو هذا التوافق في البناء نفسه ومن حيث المنطق الرياضي هو التكافؤ (Equivalence) العناصر في البنية باصطلاح هذا العلم وهو نتيجة لعملية تطبيق مجموعة على مجموعة تشرط أن يكون التطبيق من نوع التقابل النظري (Bijection).[4]

من خلال هذين التعريفين نجد أن القياس نحوي قياس رياضي يهتم ببناء الكلمة باستعمال أدوات ومعطيات.

---

[1]- عبد الرحمان الحاج صالح، البنى النحوية العربية، ص 16.

[2]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]- التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، ص 120.

[4]- المرجع نفسه، ص 122.

إن القياس النحوي كاسم لا كمصدر قاس: هو تكافؤ في البنية أو المجرى وليس مجرد شبه أو مجرد مجانسة ناتجة عن انتماء الشيء إلى جنس أو تطابقا بين شيئين يتحدد هذا مع الآخر من كل جانب، وقد يستوي الشيئان في القياس مع اختلافهما في البحث عن هذا التساوي بين الأشياء البعيدة.[1]

القياس العربي هي طريقة يسميها الاختصاصيون من الغربيين (الإجرائية) لأنها تلتفت أساسا إلى مجاري وحدات اللغة المفردة والمركبة وتعالجها بإجراء الشيء على الشيء للكشف على الجامع أو لتعميم الجامع الذي سبق اكتشافه.[2]

من خلال هذين التعريفين نتوصل إلى أن القياس النحوي له صلة وثيقة بالنحو الذي يعرف انتحاء كلام العرب وهو عملية وطريقة ذهبية فطرية يقوم بها الإنسان ليتمكن من التعبير عن أغراضه وهو جزء من نظام العربية وجعلوها قسما من أقسام القياس النحوي.

*** أهمية القياس**

القياس عملية عقلية فطرية أثبت البحث الحديث في ميدان اللغويات أن اكتساب اللغة يقوم على أساسها، والقياس عملية إبداعية يمد اللغة صيغا وتراكيب لم تكن موجودة قبل وهو ما يجعلها حياة تواكب التطور.[3]

يقول المازني: إن ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب، ألا ترى أنك لم تسمع أنت ولا غيرك اسم كل فاعل ولا مفعول وإنما سمعت البعض فقست عليه فإذا سمعت: "قام زيد" أجزت: "ظرف بشر، وكرم خالد".[4]

من خلال ما قاله المازني والتعريف السابق أن القياس له دور مهم في النحو، وهو عملية وطريقة أساسية في استخدام اللغة واكتسابها تتغير مفاهيمه تبعا للمادة العلمية التي يتناولها، وأكد هنا المازني أن القياس يستنبط من كلام العرب وألسنتهم.

س– مفهوم المثال

إن هذا الحد الصوري الإجرائي الذي به تتحدد العمليات المحدثة للوحدات ومن ثم المحددة لها من وجهة نظر النحو تنتج عنه، كما رأينا صورة تفريعية طردية عكسية تنطلق من أصل إلى ما لا نهاية من فروع، ويسميها

[1]– عبد الرحمان الحاج صالح، منطق العرب في علوم اللسان، ط 2، موفم للنشر، جامعة الجلفة، الجزائر، 2012، ص 171.

[2]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]– التواتي بن التواتي، المرجع السابق، ص 123.

[4]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

نحاتنا المتقدمون مثالا وقد أطلقنا عليه اسم Generotorpatton بالإنجليزية والفرنسية حتى تكون له مكانته في اللسانيات العامة.[1]

من خلال هذا التعريف نقول أن المثال هو عملية من العمليات التي تتحدد به الوحدات اصطلح على مجموعة من الكلمات في النحو العربي عملية تمثل الحروف وعملية تمثل العلامة العدمية.

وأهم شيء يمكن أن نقوله هنا هو أن المثال ليس خاصا بهذا المستوى من تحليل الكلام الذي هو "اللفظة" بل هو موجود في كل المستويات في أدناها كمستوى الكلمة (وهي المكون للفظة) ومستوى التراكيب الذي هو فوق اللفظة.[2]

فالمثال هو مجموع الرموز المرتبة التي تمثل بنية الباب، وغايته علمية، وهي الكشف عن صيغتها المشتركة لا صفتها، وهو حد إجرائي تتحدد به بقية العناصر اللغوية، فهو الذي تبنى عليه المفردة، أو الكلام وشبيهها الأستاذ بحدود الرياضيات التي تتحدد فيها الأعداد، والأشكال الهندسية برسم كيفية توليدها.[3]

نجد من خلال هذه الأقوال أن: المثال هو مفهوم أو مجموعة من الرموز موجودة في المستويات الخاصة بالكلمة والتراكيب ومستويات اللغة وتمثل عمليتين رياضيتين لهذا سمي عملية رياضية.

ح- مفهوم اللسان وضع استعمال

وقد رأينا فيما سبق أن اللسان وضع من الأوضاع التبليغية، والمقصود بالوضع هنا هو النظام المنسجم من الأدلة الصوتية ذوات المعاني من اختراع الفرد الواحد: فمثلا لا يمكن أن نقول: اللسان العربي أحدثه فلان، وان كانت اللغات مصطنعة من اختراع الفرد الواحد: لأن اللسان راجع إلى جماعة الناطقين به وليس من عمل الفرد الواحد.[4]

أي أن اللسان نظام من الأدلة لغرض التبليغ عن شيء ما واستعمال الوضع هو الأصل اللغوي الذي اشتقت منه القلة والذي يدل على ائتلاف أحرفها، باللسان والوضع علاقة طبيعية إن لم يكن وضع.

---

[1]- عبد الرحمان الحاج صالح، النظرية الخليلية الحديثة، مفاهيمها الأساسية، ص 77.

[2]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]- سعاد شرفاوي، التفكير النحوي عند عبد الرحمان الحاج صالح، مذكرة من متطلبات شهادة الماجستير في اللغة والأدب العربي، تخصص: النحو العربي ومدارسه ونظرياته، إشراف الأستاذ: أحمد جيلالي، السنة الجامعية 2009م، 2010م، ص 169.

[4]- التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، ص 93.

فلهذا قيل عنه: إنه ظاهرة اجتماعية: لأن اللغة التي يتكلم بها الإنسان يوميا وورثها عن السلف ليست من إنتاجه وليست ملكا للفرد الواحد.

أ- الوضع

الوضع عبارة عن تخصيص الشيء، بحيث إذا أطلق الأول فهم منه الثاني، وهذا تعريف سديد.[1]

إن أهم مبدأ من مبادئ النظرية الخليلية التي أبدعها الحاج صالح هو مبدأ الوضع والاستعمال فهو يميز بين ما يعود إلى وضع اللغة وبناها وما يعود إلى كيفية أداء هذا الوضع لأنه يؤكد بأن اللسان وضع واستعمال، أي نظام من الأدلة الموضوعية لغرض التبليغ، واستعمال فعلي لهذا النظام في واقع الخطاب.[2]

وهنا يمكننا أن نستنتج أن الوضع هو اللغة لأنها تدرس الطرق التي تستخدم بها الأصوات أو العلامات لبناء المعنى في علم الأصوات.

قال التاج السبكي في شرح منهاج البيضاوي: الوضع عبارة عن تخصيص الشيء بالشيء، فإنك إذا أطلقت قولك: "قام زيد" مفهوم منه صدور القيام به.[3]

ب- الاستعمال

أن نظام من الأدلة الموضوعية لغرض التبليغ واستعمال فعلي لهذا النظام في واقع الخطاب، فالاقتصار على أحد هذين الجانبين من قبل الباحث اللغوي خطأ فاحش ذو عواقب وخيمة، وكذلك الأمر في الاقتصاد على ضرب من الاستعمال دون غيره.[4]

أي أن الاستعمال هو نظام قواعدي وركز أساسي في النظرية الخليلية الحديثة لغرض توصيل المعنى في الخطاب.

إن اللغة كما يتصورها المبدعون من علمائنا أمثال الخليل وسيبويه وابن جني وغيرهم من قبل كل شيء استعمال ثم استعمال الناطقين بها أي: إحداثهم لفظا معينا لتأدية معنى وغرض في حال الخطاب تقتضي هذا المعنى وهذا اللفظ.[5]

---

[1]- التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، ص 94.

[2]- أحمد بناني، مريم بناني، دور عبد الرحمان الحاج صالح في تطوير تعليم اللغة العربي، مجلة أفاق علمية، العدد 4، الجزائر، 2019، ص 539، ص 42.

[3]- جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج 1، المكتبة العمرية، بيروت، 1 جانفي، 1998، ص 38.

[4]- التواتي بن التواتي، المرجع السابق، ص 95.

[5]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

أي: اللغة هي عبارة عن نظام استعمال ونسق من الإشارات والرموز تشكل أداة من أدوات المعرفة.

وعلى هذا الأساس فالاستعمال الفعلي للغة في جميع الأحوال الخطابية التي تستلزمها الحياة اليومية هو الذي ينبغي أن يكون المقياس الأول والأساسي في بناء كل منهج للبحث اللغوي.[1]

[1]- التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، ص 95.

نتائج الفصل الأول

بعد مطافنا في دراستنا للفصل الأول في ماهية النظرية الخليلية الحديثة توصلنا إلى بعض النتائج نجملها فيما يلي:

- أن النظرية الخليلية الحديثة نظرية لسانية مبنية على أسس علمية وهي امتداد للنحاة العرب الأولئل أمثال سيبويه والخليل.
- للنظرية الخليلية الحديثة مبادئ ومفاهيم أساسية كالاستقامة والانفراد وغيرها من المفاهيم.
- لقد جمع العلامة "عبد الرحمان الحاج صالح" في نظريته الخليلية بين الأصالة والمعاصرة، فالأصالة عنده الاعتزاز بالتراث اللغوي العربي وإعادة إحيائه ودراسته وفق منهجية علمية لغوية.
- "عبد الرحمان الحاج صالح" من أبرز الباحثين العرب في اللسانيات لذلك لقب بأبي اللسانيات العربية.
- يعد الأستاذ "عبد الرحمان الحاج صالح" من أحد أعلام الفكر العربي وباحثا لسانيا علميا، يتصف بصفات الباحث المتميز.
- إن جهود "عبد الرحمان الحاج صالح" بنيت على قراءة جديدة في الفكر النحوي يعيد للغة العربية نشاطها، ويحيي تاريخها العلمي والحضاري.

الفصل الثاني:
قراءة في كتاب البنى النحوية العربية

الفصل الثاني: قراءة في كتاب البنى النحوية العربية

– تمهيد

– دراسة وصفية للكتاب

– عرض محتوى الكتاب

أ– موضوع الكتاب

ب– مناقشة أبواب الكتاب

ج– الهدف من تأليف الكتاب

د– المنهج المعتمد في الكتاب

هـ– قائمة المصادر والمراجع

– البنية من خلال كتاب عبد الرحمان الحاج الصالح " البنى النحوية العربي"

– خاتمة الفصل

تمهيد

إن مفهوم البنية في اللسانيات مفهوم قديم جدا يعود إلى القرن الثامن عشر، فهي تعد مجموعة من الابنية الصوتية والتركيبية والمعجمية لتشكيل تصور دقيق للمعاني ليمكن إدراكها بشكل صحيح، وبعد ذلك توسع مصطلح البنية وأصبح يعد تطبيقا علميا لسانيا في مختلف ميادين العلوم اللغوية.

واللافت للانتباه أن الدراسة العلمية للبنية اللغوية عند "عبد الرحمان الحاج صالح" من أهم ما تطرق عليه وأبدع فيه علماء العربية أمثال "الخليل " وتلميذه "سيبويه"، لذلك حاولنا تقديم جزء بسيط من علم الدكتور "الحاج صالح" المتمثل في قراءة في كتابه العربية" البنى النحوية العربية"حاول من خلاله شرح ماهية البنى النحوية اللغوية عند النحاة العرب.

دراسة تحليلية للكتاب

1) الدراسة الوصفية للكتاب

التعريف بعنوان الكتاب: جاء الكتاب تحت عنوان "البنى النحوية العربية" الذي يراد به الصيغة التي تكون عليها الأسماء والأفعال القابلة للصياغة، والهدف منه بنية الكلمة وكيف تتصرف. [1]

تعريف موجز بصاحب الكتاب: ولد بوهران، درس في مصر وفي بوردو وباريس تحصل على التبريز من باريس ودكتوراه الدولة من اللسانيات من جامعة باريس- السوربون- كان أستاذا بجامعة الرباط سنة 1961م إلى سنة 1962، وبجامعة الجزائر بعد ذلك، وصار مدير معهد العلوم اللسانية بالجزائر، ثم مدير مركز البحوث العلمية لترقية اللغة العربية ويشرف على مشروع الذخيرة اللغوية. [2]

السلسلة: علوم اللسان عند العرب "4".

تاريخ الصدور: 2016

دار النشر: طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية-الجزائر

عدد الصفحات: 340 صفحة

الحجم: صغير

لون الغلاف: أخضر

عدد الأبواب: عشرة أبواب

مقدمة

1) الباب الأول: الوضع اللغوي كتركيب ماهيته وتوظيفه وتحليله بمقياس الانفصال

عدد الفصول: فصلين

أ) الفصل الأول: اللغة وضعان اصطلاحي وتركيبي (أو نحوي)

[1]- عبد الرحمان الحاج صالح، البنى النحوية العربية، د ط، منشورات المجمع العربي للغة العربية، 2016، ص 09.
[2]- المرجع نفسه، غلاف الكتاب.

عدد المباحث: ثلاثة مباحث

– **المبحث الأول**: الوضع والموضع بمعنى التركيب

– **المبحث الثاني**: الصورة والمادة عند النحاة العرب وعند اللسانيين الغربيين

– **المبحث الثالث**: استقلال الوضع كتركيب عن الوضع كاصطلاح واستقلالهما كلاهما عن الخطاب.

ب) الفصل الثاني: الوحدات الدالة الصغرى في اللغة العربية مفهوما الكلمة والحرف

عدد المباحث: ثلاثة مباحث

– **المبحث الأول**: الانفصال كمقياس لفظي موضوعي لإثبات الكلمة عند النحاة القدماء

– **المبحث الثاني**: المعنى كمقياس لتحديد الإفراد والتخطيط المرتب على ذلك الذي حصل في القرن الثالث

– **المبحث الثالث**: الوحدات الدالة الصغرى في العربية أربعة: المادة الأصلية للكلمة ووزنها والكلمة جزء دال من الكلام والعلامة الغير الظاهرة

2) الباب الثاني: مفهوم الوضع والمجالات الخاصة به

عدد الفصول: فصل واحد

الفصل الأول: الموضع وماهيته ومكانته من النحو الخليلي.

عدد المباحث: ثلاثة مباحث.

– **المبحث الأول**: الموضع وقسمته

– **المبحث الثاني**: نظرية الموضع العربية هي أوسع وأعمق من النظرية التاكميمية الأمريكية

– **المبحث الثالث**: الموضع وماهية البنية عند الخليل وأتباعه

3) الباب الثالث: الاسم وحده الصوري الإجرائي

عدد الفصول: ثلاثة فصول

الفصل الأول: قسمة التركيب اللغوي في المستوى المركزي للغة

الفصل الثاني: المقاييس الصورية لاكتشاف الوحدات

عدد المباحث: سبعة مباحث

– **المبحث الأول**: ضرورة الانطلاق في التحليل من منطلق موضوعي تمام الموضوعية

– **المبحث الثاني**: الزيادة على الاسم في مقابل الزيادة المصوغة في الاسم

– **المبحث الثالث**: أوصاف الاسم الصورية

– **المبحث الرابع**: التمكن كمقياس مكمل للانفصال في تعريف اللفظة

– **المبحث الخامس**: اللفظة الاسمية وحد الاسم

– **المبحث السادس**: حد الاسم كبنية رياضية هو زمرة

– **المبحث السابع**: تركيب المحورين الأفقي والعمودي في التحليل العربي

4) الباب الرابع: اللفظة الفعلية: الفعل وحدوده الثلاثة

عدد الفصول: فصلين

الفصل الأول: الفوارق بين حد الاسم وحد الفعل

الفصل الثاني: حدود الفعل الثلاثة

عدد المباحث: خمسة مباحث

– **المبحث الأول**: حد الفعل الماضي أو مثاله

– **المبحث الثاني**: حد الفعل المضارع أو مثاله

– **المبحث الثالث**: حد الفعل الأمر أو مثاله

– **المبحث الرابع**: الوقوع في نفس الموضع كتفسير مجاري حدود الفعلية الثلاثة

– **المبحث الخامس**: الحروف المأثرة على الفعل من خارج حده

5) الباب الخامس: بناء الكلام وقسمة التركيب في المستوى ما فوق اللفظة

عدد الفصول: فصلين

الفصل الأول: المكون الأساسي لمستوى بناء الكلام وهو نظام العامل

عدد المباحث: خمسة مباحث

– **المبحث الأول**: موضع الابتداء ومفهوما العامل والمعمول

– **المبحث الثاني**: العلاقة اللفظية بين الفعل والفاعل هي اللزوم وبين المبتدأ والخبر البناء

– **المبحث الثالث**: التحليل التقطيعي والتسوية بين المستويات في مقابل التجريد الرياضي العربي

– **المبحث الرابع**: البنية النحوية والخطاب

– **المبحث الخامس**: شدة الاتصال بين الفعل وفاعله

الفصل الثاني: أبنية الكلام الأساسية

عدد المباحث: مبحثين

– **المبحث الأول**: التقديم والتأخير

– **المبحث الثاني**: التعريف والتنكير في إنشاء الجملة وفيه توهم للنحاة بعد سيبويه

6) الباب السادس: مكونات بنية الكلام مع الزوائد في مستوى التراكيب

عدد الفصول: أربعة فصول

الفصل الأول: الزوائد على نواة الجملة وعلى اللفظة الاسمية

الفصل الثاني: أنواع الوحدات التركيبية الزائدة على نواة الكلام واللفظة الاسمية

الفصل الثالث: الزوائد على اللفظة: العاملة عمل فعلها (ومعمولها مخصص لها)

الفصل الرابع: بنية كلام الجملة وبنية اللفظة ما تتفقان و ما تختلفان فيه

عدد المباحث: مبحثين

– **المبحث الأول**: مستوى المعمول الزائد التركيبي النحوي والعامل فيه

– **المبحث الثاني**: معمول اللفظة الاسمية الشبيهة بالفعل: أوصافه ومجاريه

7) الباب السابع: ظواهر الإطالة وقوانينها

عدد الفصول: ثلاثة فصول

الفصل الأول: ظاهرة وقوع التراكيب في موضع الاسم

عدد المباحث: ستة مباحث

– **المبحث الأول**: إيقاع التركيب في موضع الاسم دون وساطة

– **المبحث الثاني**: الإيقاع بوساطة وهما أولا: " أن" و " ما" ثم " الذي" و أخواتها

– **المبحث الثالث**: وقوع " أن " + الفعل في داخل اللفظة

– **المبحث الرابع**: حروف النصب مع " أن" مضمرة

– **المبحث الخامس**: أن كواسطة

– **المبحث السادس**: الاسم الموصول كواسطة

الفصل الثاني: ظاهرة الإطالة بالتثنية أو التكرير

الفصل الثالث: الإطالة المكثفة والإطالة الموسعة وما يفترق فيه علم العربية والنحو التوليدي

8) الباب الثامن: مستوى الصدارة أو ما فوق العامل كأعلى مستوى في اللغة

عدد الفصول: فصلين

الفصل الأول: مستوى الصدارة ومفهومها عند النحاة العرب

عدد المباحث: مبحث واحد

المبحث: موضع الصدارة وما يقتضيه

الفصل الثاني: المعاني الخاصة بمستوى الصدارة

9) الباب التاسع: العلة والتعليل في النحو العربي

عدد الفصول: فصلين

الفصل الأول: مفهوم العلة وتطوره

عدد المباحث: ثلاثة مباحث

- **المبحث الأول**: العلة كسبب خروج الشيء عن بابه (مخالفته لنظائره)
- **المبحث الثاني**: مبادئ التعليل
- **المبحث الثالث**: أنواع العلل وميادينها

الفصل الثاني: الإدماج الصوري للعلة في القياس

عدد المباحث: مبحث واحد

المبحث: التمثيل والتقدير

10) الباب العاشر: التمثيل للبنى النحوية بالمخططات الحديثة

- مقارنة بين المخططات التي يتضمنها كل مذهب
- المنطلق في ذلك هو تصوير التحليل البلومفيدي على شكل علب متداخلة
- التمثيل على طريقة تشومسكي بشكل شجرة
- تحويل الجمل الاسمية بتقديم الاسم على الفعل أي ببناء الفعل على الاسم
- التخطيط بما يقتضيه التحليل العربي

الخاتمة

2) عرض محتوى الكتاب

أ- موضوع الكتاب: إن موضوع الكتاب الذي بين أيدينا هو البنى النحوية العربية في رؤية العلماء العربية من الصدر الأول ونخص بالذكر "الخليل بن أحمد " وتلميذه "سيبويه" وكل من سار على منهجهما [1]، حيث عالجوا فيه تحليل البنى تحليلا علميا فهو وصف تحليلي تفسيري. كما جاء الكتاب بأهم المفاهيم التي اعتبرها النحاة العرب أساس في بناء الكلمة، واهتموا بجانب واحد وهو نظام اللغة فركزوا على البنية كأداة للخطاب.

ب- مناقشة أبواب الكتاب

قد جعل " عبد الرحمان الحاج صالح" كتابه من عشرة أبواب وسنخلصه فيما يلي:

الباب الأول:

معنون بـ:" الوضع اللغوي كتركيب ماهيته وتوظيفه وتحليله بمقياس الانفصال"، حيث عالج فيه الدكتور "الحاج صالح" الوظيفة التمييزية التي تنطبق على التركيب وتتباين بالبنية وتصرفها لكل بنية وتركيب الوظيفة في تأدية الأغراض [1]، وأهم صفة تتصف بها اللغة هي أنماط يخصص فيها لفظ بل تجعل المدلولات غير مختصة بشيء، وكذلك عالج الوحدات الدالة الصغرى التي تكون في الغالب لفظية تلحق الكلمة لتفيد المعنى الموجود أصلا في الكلمة، وتعبر عن المقولات النحوية والصرفية ويمكن اعتبار تتابع عناصر الكلام في مدرج الخطاب فلا يمكن تحديد حرف إلا في إطار بنية لسانية معينة.

الباب الثاني:

عالج فيه الدكتور"عبد الرحمان الحاج صالح" ماهية الموضع داخل بنية معينة أي بنية الكلام في النحو الخليلي، والوظيفة الدلالية التي هي بمثابة الفاعل والمفعول وعلى ما تتصل البنية في جوهرها، والموضع هو الأساس التي تتكون منه البنية ويحدد به الجنس من الوحدات فأولها مدرج الكلام وثانيها يكون للوحدة. وأيضا عالج الوظيفة النحوية في الفاعل والمفعول والمبتدأ والخبر والحال، التي تخص الجانب اللفظي واعتبروها الأمريكيين أصل الكلام لأنها وظيفة البنية خاصة، فالخليل وأتباعه اعتبروا الكلام جملة البنية مقيدة بالترتيب، وقد أشار "الحاج صالح" إلى أن "سيبويه" استبدل لفظة الموضع بالموقع أي أن معناهما واحد في نفس السياق هو موقع الوحدة في تسلسل الكلام. فالموضع كمصطلح نحوي هو في ظاهره مكان الوحدة في درج الكلام الذي يقع فيه استبدال

[1]- عبد الرحمان الحاج صالح، البنى النحوية العربية، ص 3.

عنصر بعنصر، وهو مفهوم أوسع وأدق مدلولا من مجرد الموقع الحسوس، فهو كيان اعتباري لانتمائه إلى ميدان البنى كما هو ميدان رياضي.

الباب الثالث:

كان تحت عنوان "الاسم وحده الصوري الإجرائي" تكلم فيه "عبد الرحمان الحاج صالح" عن الكلام عند النحاة واعتمدوا في تحليلهم به على التقطيع لمدرج الكلام في استخراجهم للوحدات الدالة وأجناس الأصوات، وبين أن النحاة العرب لم ينكروا وجود الحرف والكلمة وكل منهما قطعة من الكلام كمكونات مسموعة الكلام تدرك مباشرة في درج الكلام كوحدات، ذات ملامح الصرفية والتركيبية والدلالية وغيرها.[1] كما حدد مستويات اللغة فالمستوى الأول الأدنى يخص قسمة تركيب الحروف على الجذور، والمستوى الثاني هو مستوى المركب من كلمتين أو أكثر بالإضافة إلى المستوى الثالث وهو مستوى اللفظة فهي من المكونات الأساسية للكلام لا الكلمة وحدها كما مضى وما سيأتي. كما بين في هذا الباب الانفصال والابتداء عند النحاة أنهم اعتمدوه في التحليل وكانوا يلجئون إلى الانفصال في القوانين التي تخلص عملية الوقف والألفاظ الخاصة بالمفهوم الصوري للاسم، فعندهم يطلق الاسم على الاسم المفرد أي تكون اللفظة اسما واحدا. وكذلك الاسم كبنية رياضية أي ركزوا عليه في تحليل كل بنية مهما كانت.[2]

الباب الرابع:

وضح "عبد الرحمان الحاج صالح" في هذا الباب المعنون بـ: "اللفظة الفعلية الفعل وحدوده الثلاثة" الفوارق بين حد الاسم وحد الفعل في مستوى اللفظة والكلمة من جهة أخرى في الوضع أي في انتظام اللغة وفي الكلام، فذكر لنا أن الاسم هو اللفظة الاسمية يكون بنية يتصرف مثل الفعل ويكون مرتب من المواضع، وفرق كذلك بين الكلمة والحرف وقال أن كل منهما هو جزء من الكلام مما يدل على معنى، والفرق الأساسي بينهما هو قبول اللفظة للزيادة بمجرد الوصل. كما وضح حدود الفعل الثلاثة كل من الماضي والمضارع والأمر من حيث أبنيتهم وتصريفاتهم وإعرابهم.[3]

الباب الخامس:

تكلم "عبد الرحمان الحاج صالح" في هذا الباب على بناء الكلام وأنه تركيب بين وحدتين ويلزم مبني ومبني عليه، إذ لا بد من وجود مصطلح يظهر تكافئ البنى وهو العامل الذي اعتبره "الحاج صالح" محور نشوء بنية

[1]- عبد الرحمان الحاج صالح، البنى النحوية العربية، ص 73-97.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص 101-115.

الكلام وفائدته سببا للإعراب ويخص مستوى الكلام، كما أوضح لنا أن له تأثير في الحروف في داخل اللفظة وهو أساس البنية التركيبية فلا بنية تركيبية بدون عامل ومعمول، كما بين لنا العلاقة اللفظية بين الفعل والفاعل فالفعل مبني على المبتدأ والفاعل مبني على المفعول به أي أنها علاقة العامل بمعموله وهي علاقة لزوم، وأضاف أن البنية التركيبية ليست مساوية للإسناد وإن كان لكل واحد منهما طرفان لا يستغني أحدهما عن الآخر أي في استعمال اللغة. [1]

الباب السادس:

في هذا الباب حاول "عبد الرحمان الحاج صالح" الكشف عن المكونات الأساسية لبنية الكلام وبين لنا دورها في الدلالة، وبين كذلك وحدات ليست من المكونات الأساسية لبنية الكلام من حيث اللفظ وهي نواة الكلام فهي تحت سيطرة العامل، ومعمولة بوجوده. وأوضح لنا كيف تكون النواة في مدرج الكلام منصوبة ونكرة. وأثبت النحاة العرب أن جميع الزوائد على البنية (المفعول المطلق، الحال .....) قد تقوم مقام الفعل.

وأن بنية الكلام وبنية اللفظة يتكون منهما أصل الكلام، ولكلاهما زوائد فالعامل في الكلام أصلي يكون موضعه حالة الابتداء ولا يمكن تقديم المعمول على عامله لأن العلاقة بين العامل والمعمول بناء. [2]

الباب السابع:

المعنون بـ: "ظواهر الإطالة وقوانينها" ركز فيه "عبد الرحمان الحاج صالح" عن إيقاع الجمل في موضع الاسم وأنكر ما قدمه سيبويه والنحاة القدامى الذين اعتبروا التثنية هي الإطالة، حيث أكد أن الكلام قد يبنى على أن الاسم هو الذي يعمل فيه العامل التركيبي، أي العمل يكون أساسه الاسم الذي هو المعمول الوحيد في الأصل، ويكون الإيقاع للجمل في موضع الاسم منزلة الاسم المفرد في الحكم الإعرابي داخل بنية الكلام، فهو ظاهرة مهمة لأنها تشكل محور كبير من النحو، واعتمد أيضا البيان عن الفعل الذي في موقع المفعول به ولا يأتي أبدا بدون فاعل، كما ركز على الوحدات التركيبية واعتبرها مقام الاسم (المبتدأ)، كما تكلم في هذا الباب عن مخارج الحروف وصفاتها كحروف النصب والجر والجزم ، وتكلم أيضا على القياس اللغوي وقوته الإبداعية لا في ميدان المصطلحات فقط بل في الخطاب أيضا. [3]

[1]- ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح، البنى النحوية العربية، ص 121-156.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 163-181.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص 189-207.

الباب الثامن:

"مستوى الصدارة أو ما فوق العامل كأعلى مستوى في اللغة" في هذا الباب تكلم "الحاج صالح" عن موضع الابتداء المطلق حيث سماه بالصدارة، وتظهر العلاقة بين ما هو لفظ وصيغة نحوية محضة وبين المعنى المقصود في الخطاب، واعتبر الصدارة المكون الأساسي لبنية اللفظ وهو في مستوى الصدارة أي في أعلى مستويات التحليل اللغوي: الصوتي، الصرفي، النحوي، التركيبي، وركز على معاني أقسام الكلام كالخبر والنهي التي تخص الخطاب ولا علاقة لها بقوانين البنية، وللبنية النحوية علاقة. بكل واحد من معاني الكلام لأنها تخص الصدارة أي موضع الابتداء.[1]

الباب التاسع:

"العلة والتعليل في النحو العربي" حاول الدكتور"عبد الرحمان الحاج صالح" تبيين مفهوم العلة عند النحاة خاصة "سيبويه" فهي مفهوم مرتبط بمفهوم الأصل أي الحالة الأولى التي كانت عليها قبل أن تتغير، والعلة عند النحاة هي دائما عامل اضطراب ولا تدل على السبب العام. كما أشار في هذا الباب من الكتاب إلى مبادئ التعليل وهي الأصول الثلاثة التي يعمل بها التعليل: الأصل في القياس، الأصل في الاستعمال، والأصل في الموضوع، أي كل حرف ينفصل غير عامل فلا اسم يصلح بعده في القياس، وكما بين أن العلة تظهر في مستوى من مستويات اللغة كمنطلق للتغيير، وأن العلة خاصة بالتخفيف أي تنتمي إلى مستوى التعبير العفوي في الشعر، فهذه العلل لها أهمية كبيرة في تفسير التغيرات التي تصيب الوحدات اللغوية.[2]

الباب العاشر:

عرض لنا "عبد الرحمان الحاج صالح" المخططات العلمية الحديثة والعلاقات التي تربط بها مكوناتها وماهية هذه العلاقات، وهي خاصة باللغة وأول من مثل البنية النحوية هذه المخططات، وجاء أول مخطط عند تشومسكي المخطط الرياضي، جاء فيه بعلاقة الاندراج وجعل فيه علاقة التضمن هي الأساس في جميع أبواب المنطق. كما ركز أيضا في طريقته التحليلية على طريقة تشومسكي في تحليل الجملة الفعلية، وقسم البنى النحوية إلى بنية مع حروف الصدارة الخبر وبنية مع حروف الصدارة الشرط، وبين لنا أيضا أن هذه العلاقات ليست كلها من جنس واحد بل هي متنوعة ومختلفة.[3]

---

[1]- ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح، البنى النحوية العربية، ص 211-234.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 235-258.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص 259-270.

ج- الهدف من تأليف الكتاب (الدوافع والأسباب)

لا يخلو أي كتاب يؤلف إلا وسطر فوق هدف، حيث كان الهدف المرجو من كتاب "البنى النحوية العربية" لـ "عبد الرحمان الحاج صالح" هو الوصول بقدر الإمكان إلى تحديد المفاهيم العلمية التي اعتمد عليها النحاة العرب المتقدمون في تحليلهم للبنى النحوية، ومختلف الطرق التحليلية التي ساروا عليها لإثبات هذه البنى لفظا ومعنى، كما كان الغرض من الكتب السابقة إلقاء بعض الأضواء على المفاهيم وطرق التحليل التي لجئوا إليها، وتأتي هذه الحلقة الرابعة "السماع اللغوي عند العرب" ثم "منطق العرب في علوم اللسان" ثم " الخطاب والتخاطب" و نظرية الوضع والاستعمال" وقد اعتمد الدكتور"الحاج صالح" في كل هذه الدراسات على الطريقة التي وصفها في مقدمة "السماع اللغوي" لفهم النصوص التي وصلت إليه. [1]

ونلفت نظر القراء الكرام أن هذا الكتاب موضوعه علمي بحت مثل كل الكتب التي صدرت في هذه السلسلة ولا يصلح بأي حال من الأحوال التعليم اللغوي[1].

د- المنهج المعتمد في الكتاب:

اعتمد عبد الرحمان حاج صالح في كتابه البنى النحوية العربية منهجا علميا دقيقا كان الغرض منه إعادة الاعتبار إلى النحو الذي وضعه الخليل بن أحمد الفراهيدي وتلميذه سيبويه في ضوء ما وصلت إليه اللسانيات الحديثة، مع تأكيد أصالة هذا النحو وخصائصه التي تميز بها عن اللسانيات الحديثة، وفي أحيان كثيرة فاق عليها وخاصة في مفهوم البنية وكان منهجه وصفي تحليلي.

هـ- قائمة المصادر والمراجع

من خلال قائمة المصادر والمراجع التي اعتمدها "عبد الرحمان الحاج صالح" في كتابه يمكن القول أن "الحاج صالح" ذو اتجاه عربي يهدف إلى قراءة التصورات التراثية اللغوية وإحياء النحو العربي ومحاولة التوفيق بين نتائج الفكر اللغوي القديم والفكر اللغوي الحديث.

باللغة العربية

- ابن الدهان، شرح اللمع لابن جني، مخطوط، معهد المخطوطات العربية، رقم 93 نحو.

- ابن سراج، الأصول في النحو، 3 أجزاء، تحقيق ع. الفتلى، بيروت، 1986.

[1]- عبد الرحمان الحاج صالح، البنى النحوية العربية، ص 3.

- أبو علي فارسي، الإيضاح العضدى، تحقيق الشاذلي، ج1، القاهرة، 1389-1969.

- الأخفش، (أبو الحسن سعيد بن مسعدة) معاني القرآن، تحقيق فايز فارس، الكويت، 1979.

- الباقلاني، (أبو بكر) إعجاز القرآن، تحقيق السيد أحمد مقر، دار المعارف بالقاهرة، 1954.

- سيبويه، (أبو بشر عمرو بن عثمان)، الكتاب، طبعة بولاق، 1316-1317هـ.

- البطليوسي، (ابن السيد)، إصلاح الخلل مخطوط دار الكتب، رقم 72 نحو.

- الثمانيني، شرح اللمع لابن جني، معهد المخطوطات العربية، 133 نحو.

- الجاحظ، (أبو عثمان عمرو بن بحر)، البيان والتبيين، (4 أجزاء في مجلدين)، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، 1984.

- الجرجاني، دلائل الإعجاز (مجلدان)، تحقيق، م.ر. رضا، القاهرة 1335.

- الحاج صالح (عبد الرحمان)، السماع اللغوي والعلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، الجزائر، 2005.

- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، بغداد، 1980.

- الرضي الاستربادي، شرح الشافية، اسطنبول، 1275.[1]

باللغات الأجنبية:

-A.HADJ-SALAH, linguistique arabe et linguistique général, 2 vol, paris, sorbonne, 1979 et Alger, 2011.

-J-HARRIS, Hermés, Trad.F. thurot, éd. A.Joly paris 1972.

-K,PIKE, language in relation to théorie of structure of Human Behavior, sledale , cafif 1945, 1960.

-N.Chomsky. Cartesianllinguistics.

-MARTINEN (A), Economie des changements phonétique, Ed A. Francke, Berne, cd 1956, 1969.

[1]- عبد الرحمان الحاج صالح، البنى النحوية العربية، ص 317-318.

-SAUSSURE, (F.de) cours de linguistique général, Payot Lausanne (5eéd 1955).[1]

خاتمة

استنتاجا لدراسة كتاب "البنى النحوية العربية" لعبد الرحمان الحاج صالح أنه ذو أهمية كبيرة في النحو العربي خاصة عند النحاة العرب وقد تضمن عدة مواضيع طورت وارتقت بنظام اللغة، ويعد هذا الكتاب من أهم الكتب اللسانية التي تطرق إليها جهود علماء العرب النحويين والبلاغيين وحتى الفلاسفة منهم.

وهو ثمرة لأبي اللسانيات العربية –رحمه الله– الذي كان بمثابة حوصلة لكل الأساليب اللغوية.

3) البنية في كتاب البني النحوية العربية لعبد الرحمان الحاج صالح

كثيرا ما نسمع لفظة بنية في المحاضرات والندوات باختلاف مجالاتها المعرفية وتخصصاتها العلمية كما يتكرر استعمال هذه اللفظة في الكتب بشكل عام:

وهنا في كتاب البنى النحوية العربية لعبد الرحمان الحاج صالح استعمل كثيرا مصطلح البنية، وتمكن من المقارنة الموضوعية بين البنوية الغربية والنحو العربي في زمان الخليل وسيبويه، ووقف عند الفروق بينهما. فالبنية عندهم بنية نحوية وهي صيغة كل جملة لا الصيغة التي تكون عليها الأسماء والأفعال فقط، ويسمي سيبويه وشيوخه بنية الكلمة المتصرفة "بناء"(ج.أبنية) وقال الأفعال تكون على ثلاثة أبنية: فَعل ويفعُل، فَعَلَ وفَعِل.... ويعني النحاة بالبناء هو مصدر التركيب والتأليف لعدد من العناصر المؤدية إلى إنشاء وحدة جديدة على صيغة معينة. وقد استعملوها في وصفهم للكلمة غير المعربة، بأنها مبنية وجعلوها دراسة أبنية الكلم قسما قائما بنفسه منفصلا عن أبنية الكلام. وإنهم على صواب أخرجوا كلمة بناء من دراسة أبنية الكلام وأبقوها فيما سموه بعلم التصريف[2].

وقد أثبت النحاة أن أبنية الثلاثي والرباعي والخماسي تتصرف كتحويلات من بنية إلى أخرى، تخضع لسلم من المراتب، وهذا هو الذي أضافوه إلى القسمة التركيبية وهو جوهري[3]. وأكثر النحاة استعمل هذا المصطلح للدلالة على الضرب من الكلام ومن ثم تسميتهم بالنحويين[4]. فالبنية عندهم جانبا رياضيا لتدخل التركيب في إحداثها وضرورة وجود عدد من العناصر وغير ذلك، ولهذا يتصف نظام اللغة في –رؤية الخليل– بأوصاف خاصة لها علاقة بالمفاهيم الرياضية. وركزوا على إنفراد البنية عن وظيفتها الخطابية وهو وجود الاشتراك في المعاني في جميع

[1]– عبد الرحمان الحاج صالح، البنى النحوية العربية، ص 320.
[2]– المرجع نفسه، ص 11.
[3]– المرجع نفسه، ص 13.
[4]– المرجع نفسه، ص 3.

اللغات بل شموله للغة كلها في مستوى الوضع الاصطلاحي، ووجود المجاز والكتابة في الخطاب واستحالة وجود الوظيفة الخطابية إلا بلفظ سابق الوجود. وأن لكل البنى النحوية دورا في تحديد المعنى ومنها ما ينظم عليه كل النحو وهو المفهوم العلمي الذي يسمونه بالوضع. فالمفاهيم التي تراعي فيه دائما البنية هي إثبات الحروف الأصول للكلم وتمثيل عناصر الجذور.[1]

أما البنية عند الخليل فهي أن الوحدة محيط بها في تحديد الموضع داخل بنية الكلم أو الكلام لا في مجرد الكلام الملفوظ المحسوس فقط. أي موضع في داخل بنية معينة، والبنية هي (ف/ع/ل) يسمونها موضعا، أي بنية الكلمة وكل موضع فيها ثابت. أما في تحليل كل بنية مهما كانت يجب أن يكون جانب رياضي فحد الاسم يكون كبنية رياضية هو زمرة، والزمرة هنا تتكون من عمليات[2]. الزيادة أو عدمها وهي كلها تحويلات بالمعنى الرياضي. وقد اعتمد الخليل وتلميذه في تحليلهم للجملة من حيث البنية فيما يسمى الكلام المفيد على المستوى التركيبي أو مستوى الكلام. إن البنية النحوية والخطاب عند عبد الرحمان الحاج صالح بنية تركيبية ليست مساوية للإسناد لا يستغني أحدهما عني الآخر في الخطاب، أي في استعمال اللغة. وفي هذا الميدان يهتم الباحث بالوظائف الدلالية والخطابية المتعددة لشتى الوحدات والتراكيب وهو ميدان مهم جدا. ووظف أيضا في البنية النحوية المفعول به داخل في النواة (للكلام) لأنه المعمول الثاني كونه أمر خطابي[3]. وكل تحول في البنية ينتج عنه تحول في الدلالة، وقد وظف النحاة العرب مصطلح (البناء) واشتقوا منه مصطلح المبنى للدلالة على الحروف وبعض الأسماء وركزوا على إثباتها وتحليلها والكشف عن الوحدات الصغرى. حيث اعتبروها أداة صالحة للخطاب لأنها بنية متواضع عليها، وتصور النحاة أن البنية عندهم مجموعة من المواضع الاعتبارية ناتجة عن التركيب[4]. والكلمة في ذاتها مرتبة من وحدات صوتية والمعتبر فيها هو كيانها وبنيتها هي في ذاتها. النحاة يسمي بناء لأنه يكون في مستوى الكلمة والوصل في مستوى اللفظة والتراكيب المفيدة، فيوجد البناء في بعض ما يخبئ في ثوابتها والباقي هو بناء شبيه يضم تاء التأنيث للكلمة وتختص العربية ببعض البنى أنها أساسية لأنها نووية ولا يمكن لذلك أن يحذف منها شيئا ومنهم سيبويه[5].

[1]- عبد الرحمان الحاج صالح، البنى النحوية العربية، ص 57.
[2]- المرجع نفسه، ص 72.
[3]- المرجع نفسه، ص 143.
[4]- المرجع نفسه، ص 292.
[5]- المرجع نفسه، ص 296-297.

خلاصة الفصل الثاني

يتبين لنا من خلال هذه الدراسة الجزئية بعض الاستنتاجات توصلنا إليها في النقاط التالية:

– أن كتاب عبد الرحمان الحاج الصالح "البنى النحوية العربية" ذات طابع علمي تعليمي طرح مفاهيم أساسية في النحو العربي وأسس النظرية الخليلية الممتدة عبر الزمن.

– أن عبد الرحمان الحاج صالح في كتابه هذا جاء متأثرا بعلماء اللسانيات حيث توصل إلى تحديد مفهوم البنية عند العرب أنها تعد الأساس في بناء الكلمة والجملة في تحديد أبنية الكلام والكشف عن الوحدات الصغرى وتحليلها وإثباتها.

– أنه جاء بمفاهيم أساسية تحيط باللغة كالانفراد والاستقامة.

الخاتمة

ها نحن بعون الله قد وصلنا إلى نهاية هذه الرسالة العلمية، وما عسانا إلا أن نستخلص جملة من النقاط أهمها:

– أن النظرية الخليلية الحديثة تعد نظرية لسانية حديثة لها مفاهيمها الأساسية وأسسها العلمية.

– تحتل النظرية الخليلية الحديثة مركزا مرموقا في الدراسات الغربية والعربية وانتشارها بين النقاد الدارسين خاصة عند اللغوي "عبد الرحمان الحاج صالح".

– تعمل النظرية الخليلية الحديثة على ترسيخ الفكر النحوي الأصيل فهي قراءة جديدة للتراث النحوي العربي.

– أن "عبد الرحمان الحاج صالح" باحث لغوي متميز، من أعلام الدرس اللساني العربي المعاصر، وصفه أحد الباحثين بثعالب العصر، فقد تطرق إلى جميع العلوم المتعلقة بعلوم اللسان مستنبطا كل النصوص القديمة والحديثة وبلغات متعددة.

أنه جاء ناقدا صارما لما جاء به النحاة الأوائل أمثال "الخليل" و "سيبويه".

– تأثر "عبد الرحمان الحاج صالح" بالنحاة الأوائل.

– أن جهود "عبد الرحمان الحاج صالح" غنية ومتنوعة في إنتاجه اللغوي الزاخر في عدة مجالات منها اللسانيات، التعليمية، الصوتيات، والمعاجم... وغيرها فهي جديرة بأن ينفرد منها دراسات أكاديمية مستقلة.

– يعد كتاب "البنى النحوية العربية" من أهم الكتب عند "عبد الرحمان الحاج صالح"، حيث درس فيه أهم ما جاء به النحاة العرب الأوائل وحقق فيه أصالة النحو العربي.

– أن الكتاب "عبد الرحمان الحاج صالح" "البنى النحوية العربية" أهمية بالغة بالنظر لما تضمنه من دراسات لغوية للبنى اللغوية.

– أن البنية مصطلح جعلت لنفسها مكانة مرموقة بين مختلف الدراسات اللسانية الحديثة، ويعود الفضل لعلماء اللسانيات.

– أن البنية مفهوم مرتبط بمفهوم العلاقات داخل نظام لغة من اللغات.

– لا توجد بنية إلا بوجود شيء محدد يشكل كلا متكاملا.

قائمة المصادر والمراجع

1) المراجع:

- التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، ط2، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

- المختارية بن قبيلة، فاكمة الزهراء حبيب زحماني، "الإحصاء بين اللسانيات والرياضيات من منظور عبد الرحمان الحاج صالح" (كتاب جماعي) الجهود اللغوية لدى عبد الرحمان الحاج صالح.

- جلال الدين السيوطي، الاقتراح في علم أصول النحو، ت: أحمد محمد قاسم، ط2، إيران، 1396هـ، 1976م.

- جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج1، بيروت، 1 جانفي 1998.

- حسن خميس الملخ، نظرية الأصل والفرع في النحو العربي، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2001.

- خالد الوليد شريفي، "الجهود اللغوية لدى عبد الرحمان الحاج صالح" (كتاب جماعي)، الجهود اللغوية لدى عبد الرحمان الحاج صالح، أعمال الملتقى الوطني، يومي 23-24 جمادى أخر، الموافق لـ 11-12 مارس، قاعة المحاضرات بكلية الآداب واللغات والفنون، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، دار الخلدونية للطباعة والنشر، الجزائر.

- خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ط2، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2000.

- سيبويه، الكتاب، ت: عبد السلام هارون، ط1، دار الجيل، بيروت، 1991.

- عائشة جمعي، الحذف النحوي، عند سيبويه في ضوء النظرية الخليلية الحديثة، ط1، عالم الكتب للنشر والتوزيع، بيروت، 2016.

- عبد الرحمان الحاج صالح، البنى النحوية العربية، د.ط، منشورات المجمع الجزائري للغة العربية، 2016.

- عبد الرحمان الحاج صالح، السماع اللغوي والعلمي عند العرب، د.ط، موفم للنشر، الجزائر، 2012.

- عبد الرحمان الحاج صالح، النظرية الخليلية الحديثة -مفاهيمها الأساسية-، د.ط، دراسات المركز سلسلة يصدرها مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، بوزريعة، الجزائر، 2007.

- عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 1، د.ط، موفم للنشر، الجزائر، 2012.

- عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 2، د.ط، دار موفم للنشر، الجزائر، 2012.

- عبد الرحمان الحاج صالح، منطق العرب في علوم اللسان، ط2، موفم للنشر، الجزائر، 2012.

- محمد خير الحلواني، أصول النحو العربي، ط2، الناشر الأطلسي، المملكة المغربية، الرباط، 1983.

عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث بحث في المنهج، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1979.

2) المعاجم:

- ابن حاجب الشيخ رضي الدين الأستربادي، شرح الشافية، ت: محمد النو الحسن وآخرون، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 15 ديسمبر، 2015.

3) المجلات:

- أحمد بناتي، مريم بناتي، " دور عبد الرحمان الحاج صالح في تطوير وتعليم اللغة العربي" مجلة آفاق علمية، ع 4، الجزائر، 2019، نقلا عن: صالح بلعيد، مقالات لغوية، د.ط، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.

- أحمد عزوز، "النظرية الخليلية لعبد الرحمان الحاج صالح والمنهج البنيوي دراسة مقارنة"، مجلة الموروث، المجلد 7، ع 1، جامعة وهران، أكتوبر، 2019.

- الشريف بوشحدان، "الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح وجهوده العلمية في ترقية اللغة العربية"، مجلة كلية الآداب الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، جوان، 2010.

- سديرة زليخي، "مفهوم اللسانيات في النظرية الخليلية الحديثة"، مجلة اللسانيات، ع 2، جامعة العربي التبسي، تبسة، الجزائر، ديسمبر، 2020.

- صدارة بلخير، "أسس النظرية الخليلية الحديثة من منظور لساني عند عبد الرحمان الحاج صالح"، مجلة اللسانيات التطبيقية، ع 7، جامعة أبو قاسم سعد الله، الجزائر، أفريل، 2020.

- عبد الرحمان الحاج صالح، "النظرية الخليلية الحديثة"، مجلة اللغة والأدب، ع 10، جامعة الجزائر، 1996.

– عبد السلام السيد حامد، "النظرية النحوية عند عبد الرحمان الحاج صالح"، مجلة الطريق التربوية والعلوم الاجتماعية، ع 10، جامعة قطر، أوت، 2018.

– فتيحة عويقب، "النظرية الخليلية الحديثة بين الأصالة والمعاصرة،" مجلة التعليمية، مجلد 4، ع 11، جامعة معسكر، جوان، 2017. نقلا عن: صالح بلعيد، اللغة العربية.

– فريد خلفاوي، "الجهود اللساني عبد الرحمان الحاج صالح في النظرية الخليلية الحديثة"، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، مجلد 3، ع 3، جامعة الشهيد حمة لخضر، الجزائر، 2019، نقلا عن: صالح بلعيد، اللغة العربية العلمية، د.ط، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.

4) المقالات:

– محمد صاري، "المفاهيم الأساسية للنظرية الخليلية الحديثة"، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة عنابة، 6 مارس 2017، نقلا عن: عبد الرحمان الحاج صالح (قائم أخوك) وطريقة تفسيره عند سيبويه والزمني بالاعتماد على مفهومي الموضع والاستعمال.

– محمد صاري، المفاهيم الأساسية للنظرية الخليلية الحديثة، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة عنابة، 6 مارس2017.

5) مذكرات التخرج

– جارة نعيمة، دراوي كهينة، "التفريغ بين النظرية الخليلية الحديثة والنظرية التوزيعية"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، تخصص: لسانيات، إشراف: مهلول سميرة، الجزائر، 2015-2016.

– سعاد شرفاوي، "التفكير النحوي عند عبد الرحمان الحاج صالح" مذكرة من متطلبات شهادة الماجستير في اللغة والأدب العربي، تخصص: النحو العربي ومدارسه ونظرياته، إشراف الأستاذ، أحمد جيلالي، السنة الجامعية، 2009-2010.

– عبد الكريم جيدور، "نظرية العامل النحوي وتعليمية النحو العربي مفهومه في النظرية الخليلية الحديثة وتطبيقاته العلمية في النحو"، مذكرة مقدمة من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة والأدب العربي، تخصص: الفكر النحوي واللسانيات، إشراف الأستاذ: عساني عبد المجيد، السنة الجامعية، 2011-2012.

– فاطمة محمد أمين عمري،"نظرية العامل ودراسة التركيب في النحو العربي"، قدمت رسالة استكمالا لمتطلبات شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، إشراف الأستاذ، عبد الحميد مصطفى السيد، السنة الجامعية 2002.

6) المواقع الالكترونية:

WiKipedia .org . ar.m.

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
الإهداء	
الإهداء	
الملخص	
Abstract	
المقدمة	أ
الفصل التمهيدي: النظرية الخليلية الحديثة	
تمهيد	08
I– الأسس المعرفية للنظرية الخليلية الحديثة	09
1– ثقافته العلمية (عبد الرحمان الحاج صالح)	09
أ– التعريف بعبد الرحمان الحاج صالح	09
ب– أهم آثاره	09
ج– التعريف بشخصية الحاج صالح العلمية	10
د– جهوده العملية	11
1) في الأصول	11
2) في اللسانيات	12
3) في الرياضيات	14

2– في التراث العربي	14
3– في اللسانيات الحديثة	16
II– التعريف بالنظرية الخليلية الحديثة	17
1– مفهوم النظرية الخليلية الحديثة	17
أ– سبب التسمية	18
2– منهج النظرية الخليلية الحديثة	20
3– المفاهيم الأساسية للنظرية الخليلية	22
أ– مفهوم الاستقامة	23
ب– مفهوم العامل	24
ج– مفهوم الأصل والفرع	27
د– الانفراد وحد اللفظة (الانفصال والابتداء)	29
هـ– الموضع والعلامة العدمية	31
و– مفهوم القياس	32
* أهمية القياس	35
س– مفهوم المثال	35
ح– مفهوم اللسان وضع استعمال	36
أ– الوضع	37
ب– الاستعمال	37

نتائج الفصل الأول	39
الفصل الثاني: قراءة في كتاب البنى النحوية لعبد الرحمان الحاج صالح (دراسة وصفية تحليلية)	
تمهيد	40
دراسة تحليلية للكتاب	41
1) الدراسة الوصفية للكتاب	41
التعريف بعنوان الكتاب	41
تعريف موجز بصاحب الكتاب	41
بطاقة فنية للكتاب	41
مقدمة	41
1) الباب الأول: الوضع اللغوي كتركيب ماهيته وتوظيفه وتحليله بمقياس الانفصال	41
2) الباب الثاني: مفهوم الوضع والمجالات الخاصة به	42
3) الباب الثالث: الاسم وحده الصوري الإجرائي	42
4) الباب الرابع: اللفظة الفعلية: الفعل وحدوده الثلاثة	43
5) الباب الخامس: بناء الكلام وقسمة التركيب في المستوى ما فوق اللفظة	44
6) الباب السادس: مكونات بنية الكلام مع الزوائد في مستوى التراكيب	44
7) الباب السابع: ظواهر الإطالة وقوانينها	45
8) الباب الثامن: مستوى الصدارة أو ما فوق العامل كأعلى مستوى في اللغة	45
9) الباب التاسع: العلة والتعليل في النحو العربي	46

10) الباب العاشر: التمثيل للبنى النحوية بالمخططات الحديثة	46
الخاتمة	47
2) عرض محتوى الكتاب	47
أ- موضوع الكتاب	47
ب- مناقشة أبواب الكتاب	47
ج- الهدف من تأليف الكتاب (الدوافع والأسباب)	51
د- المنهج المعتمد في الكتاب	51
هـ- قائمة المصادر والمراجع	51
باللغة العربية	51
باللغات الأجنبية	52
خاتمة	53
3) البنية في كتاب البني النحوية العربية لعبد الرحمان الحاج صالح	53
خلاصة الفصل الثاني	55
خاتمة	56
قائمة المصادر والمراجع	57
فهرس المحتويات	61

الملخص

إن البنية كمبدأ عام ظهر في الفلسفة وعلم الإجتماع ومختلف العلوم الأخرى، غير أن مفهوم الحقيقي للبنية لم يتضح بعد إلا بظهور البنى النحوية، ولكي نفهم هذه الأخيرة خصص هذا البحث الموسوم بـــ: مفهوم البنية من خلال كتاب البنى النحوية لعبد الرحمان الحاج صالح دراسة وصفية تحليلية، وقد تمت معالجة إشكاليات بحثنا هذا من خلال خطة مكونة من: مقدمة وفصلين فصل تمهيدي وفصل ثاني (تطبيقي) وخاتمة، في الفصل التمهيدي تطرقنا إلى النظرية الخليلية الحديثة وأهم مفاهيمها الأساسية، أما الفصل الثاني فكان قراءة في كتاب البنى النحوية العربية لعبد الرحمان الحاج صالح وقد استخلصنا بحثنا هذا جملة من النتائج أهمها:

– أن النظرية الخليلية جاءت لقراءة جديدة للتراث النحوي العربي.

– أن البنية مصطلح جاء بنظام تحويلات منها ما يتعلق بالمفردة ومنها ما يتعلق بالكلام.

الكلمات المفتاحية:

البنية، النظرية الخليلية الحديثة، البنى النحوية، التراث النحوي، عبد الرحمان الحاج صالح.

Abstract :

Structure as a general principle appeared in philosophy, sociology and various other sciences, but the true concept of structure has not yet become clear until the emergence of grammatical structures, and in order to understand the latter, this research was devoted to: The concept of structure through the book of grammatical structures by Abd al-Rahman al-Haj Salih, a descriptive and analytical study. The problems of our research were addressed through a plan consisting of: an introduction, two chapters, an introductory chapter, a second chapter (applied) and a conclusion. We concluded this research a number of results, the most important of which are: - The Khalili theory came to a new reading of the Arabic grammatical heritage. - Structure is a term that came with a system of transformations, some of which are related to the singular and some are related to speech. key words: Structure, modern Khalili theory, grammatical structures, grammatical heritage, Abd al-Rahman al-Hajj Salih.